

دراسات في تعليم اللغة العربية وتعلمها
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
السنة السادسة، العدد ١٢، ربيع وصيف ١٤٠١/١٤٤٣، ٢١٨-١٨٣
DOI:10.22099/jsatl.2022.44351.1170

تقويم كتاب العربية للصف العاشر الثانوي بالمدارس الإيرانية وفقاً لاستبانة "إسكرسو"

فاطمة جمشيدى^{١*}، علي بيانلو^٢

١- خريجة الدكتوراه من قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة يزد، إيران.

٢- أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة يزد، إيران.

تاريخ الوصول: ١٤٠١/٠٤/٢٦ تاريخ القبول: ١٤٠١/٠٨/٠١
١٤٤٣/١٢/١٧ ١٤٤٣/٠٣/٢٧

الملخص

يعدّ تقويم الكتب المدرسية من أهم الإجراءات وأكثرها فاعلية في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ومن الأفضل أن يكون هذا الإجراء مبنياً على استبيانات معيارية. إنّ البحث الحالي من النوع الكمي - المسحي، وقد أجري من خلال استخدام استبانة إسكرسو (١٩٩١). وهي مخصصة لتقويم تلك الكتب المدرسية التي تحتوي على دليل المعلم أيضاً. في هذا البحث، لقد قام الباحثان بمراجعة كتاب اللغة العربية للصف العاشر الذي يتم تدريسه في المدارس الإيرانية، بالإضافة إلى دليل المدرّس له. فتظهر بيانات البحث المأخوذة من آراء ١٥٠ مدرّساً للغة العربية أنّ النصوص والقواعد اللغوية المقدمة في هذا الكتاب تمّ عرضها بطريقة مناسبة وجيدة، سواء من حيث الموضوع أو من حيث الأساليب الأدبية، ولكن التمرينات تركّزت بشكل أكبر على تعزيز مهارات الترجمة وقلّما تساعد في إتقان التحدّث بالعربية ولا تلعب دوراً في تنمية مهارات الاستماع والقراءة والكتابة، بينما يحتوي دليل المعلم أيضاً على عيب أساسي، وهو أنه يفتقر إلى طرق التدريس المختلفة وحلول التمرينات.

الكلمات الدلالية: تقويم الكتب المدرسية، استبانة "إسكرسو"، العربية للصف العاشر، دليل المعلم.

التمهيد

إنّ عملية التدريس - في أي فرع دراسي أو مادة دراسية - تركّز تركيزاً كبيراً على الكتاب المدرسي الذي يعتبر المصدر الرئيس لدى المدرّسين والطلّاب وهو كوعاء يشمل المعلومات اللازمة حول فرعهم الدّراسي كما يكون أوّل شيء يتمّ الرجوع إليه عند نسيانهم المعلومات أو عند رغبتهم في تعلّم المزيد منها؛ لذلك يجب الاهتمام به من الجوانب المختلفة. من ميزات التقويم السليم يمكن الإشارة إلى احتوائه على دراسة الجوانب الفنيّة للكتاب إلى جانب ما فيه من المحتويات المكتوبة والصّور المعروضة، وأيضاً دراسة طرق تدريسه وإمكانية هذه الطّرق على أساس الوسائل التعليميّة المختلفة. فالتقويم يعني "صدور أحكام تستخدم كأساس للتخطيط وهي تشتمل على تحديد الأهداف وتوضيح الخطط وإصدار الأحكام على الأدلة، ومراجعة الأساليب والأهداف في ضوء هذه الأحكام" (شحاتة، ٢٠٠٣: ٢٠٤)، فعلى هذا الأساس يمكن القول إنّ عملية التقويم لا تقتصر على دراسة أثر التّعليم عند المدرّسين وكيفية التعلّم في الطّلبة فحسب بل "يتعدّى ذلك ليشمل تقويم جميع عناصر المنهج ومكوّناته، فهو يقيس مدى سلامة الأهداف والمحتوى والأنشطة ويكشف عمّا فيها من قوة وضعف، كما أنّ الكتاب المدرسي يقوم كحامل لمحتوى المنهج وهو الذي يشتمل على طرائق التدريس ويحكم على مدى كفايتها في تحقيق أهداف المنهج، كما يقوم أيضاً وسائل التقويم المتبعة ومدى تنوعها وشمولها وكفايتها" (نفس المصدر: ٢٢٨)؛ فمن الواجب إعادة النّظر في هذه الكتب وفقاً للنظريات التعليميّة والتربويّة الحديثة حتّى يتمّ تحقيق الأهداف المتوخاة من الكتاب بأحسن وجه من الوجوه. ومن ضمن الأمور التي تشجّع المؤلّفين والمتخصّصين على تقويم الكتب المدرسيّة هو "ازدياد المتعلّمين عاماً بعد عام لاسيّاً أولئك الذين يميلون إلى تعلّم اللغات الأجنبيّة" (مكي، ٢٠٠٣: ١٣). هدفت الدراسة الحاليّة تقويم كتاب العربية للصفّ العاشر بالمدارس الإيرانيّة ودليل المعلم لتدريسه على أساس المؤشّرات المدرّجة في استبانة "إسكرسو" (١٩٩١)؛ كلّ هذا للوقوف على نقاط الضّعف والقوّة فيها إضافة إلى معرفة مدى التلائم بين ما جاء في هذين الكتابين. فتمثّل مشكلة هذه المقالة في الأسئلة التّالية:

كيف يكون عرض المحتوى في كتاب اللغة العربية للصفّ العاشر؟

كيف يتمّ تقويم النصوص الواردة في الكتاب المذكور من ناحية الموضوعات والأساليب الأدبيّة؟

إلى أية درجة تناسب كمية تمارين ذلك الكتاب وكيفية الأهداف التعليمية المذكورة في دليل المدرّس؟

ما مدى قيمة دليل المعلم من ناحية طرح طرق التدريس وحل التمارين؟ يعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي المسحي وبالاستناد إلى المعلومات المتحصلة من آراء المعلمين حول كتاب اللغة العربية للصف العاشر وكتاب دليل المعلم. وأداة هذا البحث هي استبانة "اسكرسو" (١٩٩١م).

الدراسات السابقة

رشيد (١٣٨٨): بادر الباحث في مقالته بعرض بعض الاستبانات المدوّنة لتقويم الكتب المدرسية منها استبانة "كندلين وبرين" (١٩٧٩)، "ريورز" (١٩٨١)، و"كانينكورت وكوسل" (٩٩١)، "إسكرسو" (١٩٩١)، و"لازار" (١٩٩٣)، و"ماسوهارا" (١٩٩٨) و"توملينسون" (١٩٩٨) وهذا أول مصدر أدّى إلى معرفتنا بهذه الاستبانة.

ملاً إبراهيمي والآخر (١٣٩٥): أشار الباحثون في مقالتهم إلى بعض الصعوبات الموجودة في عملية تعليم اللغة العربية في المدارس الإيرانية وهذا عبر استخدام استبانة لجمع آراء بعض الطلبة والمدرّسين حول كتاب العربية للعام الثالث في مرحلة الثانوية للعلوم الإنسانية وفي النهاية أتوا بأسباب نفور الطلبة لازدياد رغباتهم في تعليم اللغة العربية.

رحماني وأعظمي نجاد (١٣٩٦): تناوّل الباحثان تقويم كتاب اللغة العربية للصف الثامن في المدارس الإيرانية وفقاً لمعايير جودة الكتب التعليمية واستنتجا أنّ تعليم اللغة العربية في هذا الكتاب يتمّ وفقاً للأساليب الحديثة كما يوجد فيه بعض متغيّرات تؤدّي إلى تشجيع الطلبة نحو هذا المطلوب.

العربية اللغة كتب مقروئية نظري وخطيبي (١٣٩٦): اهتمّ الباحثان إلى مقارنة مستوى فراي، معادلة أساس إيران على في القديمة الأولى والإعدادية الثانوية المرحلة في واستنتجا أنّ الكتب المدرسية تكون على مستوى عالٍ بالنسبة للجمل والعبارات ولكن من جهة المقاطع والفقرات لا نرى تلامها بينها وبين معادلة فراي.

زارع وكارگر (١٣٩٧). درس الباحثان تمارين كتاب العربية للصفين العاشر والحادي عشر بالمدارس الإيرانية وفقاً لتصنيف بلوم وتوصلاً إلى أن معظم التمارين في هذين الكتابين تمّ عرضها على أساس مستوى "الفهم والاستيعاب" ومستوى "التطبيق".

نيكويخت والآخرون (١٣٩٧). قام الباحثان بالفحص عن المؤثرات المؤثرة في تطوّر اللغة العربية في فرع العلوم الإنسانية من سنة ١٩٦١ - ٢٠١٧م على أساس معايير تعليم اللغات الأجنبية ووصلاً إلى أنه تمّ تدريس اللغة العربية في هذه الكتب بطريقة قياسية وبالتركيز على النحو والترجمة فحسب.

ووفقاً للبحوث المذكورة، يمكن القول إنّه لم يتطرق الباحثون إلى تقويم الكتب المدرسية في إيران على أساس استبانة "إسكرسو" وهذا ممّا يميّز بحثنا الحالي ممّا سبق ذكره.

مراجعة الأدب النظري

الكتاب المدرسي نظام كلي يتناول عنصر المحتوى في المنهاج و"يحتوي مجموعة من المعلومات الأساسية التي تؤدي إلى تحقيق أهداف محدّدة، وتقدّم هذه المعلومات في شكل علمي منظم لتدريس مادة معينة، في مقرر دراسي معين ولفترة زمنية محدودة" (رضوان وآخرون، ١٩٨٢: ١٥) و"يشتمل على عدة عناصر منها الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم ويهدف إلى مساعدة المدرّسين والمتعلّمين في صفّ ما وفي مادة دراسية ما على تحقيق الأهداف المطلوبة كما حددها المنهج" (مرعى والحيلة، ٢٠٠٤: ٢٥٠). فيما أنّه يمكن أن يتعرّض بعض الكتب المدرسية لبعض الأخطاء والنواقص فيجب تقويمها لكشف ما فيها من الضعف والقوّة. إن عملية التقويم تشمل شقين: "الشق الأول هو التشخيص الذي يتمّ من خلاله تحديد مواطن الضعف والقصور، ومواطن القوة في الشيء موضع التقويم. والشق الثاني هو العلاج الذي يؤدي إلى إصلاح نقاط الضعف والقصور التي أثبتت عملية التشخيص وجودها" (الخليفة، ٢٠٠٥: ١٨٧)، فالتقويم السليم والنّاجح هو الذي يقدّمنا معايير لمعرفة مستوى جودة الكتب وما تشمل من الأهداف المنشودة منها وطرق التدريس والأنشطة والتدريبات، كما يحدّد طرق إصدار الأحكام فيما نريد تعديله وإصلاحه.

هناك أدوات عديدة لدراسة الكتب المدرسية وتقويمها منها الاستبانات المختلفة «أفاد مؤلفو هذه الاستبانات بأنه ليس هناك ضرورة لكي تتم معالجة الكتب وفق جميع الأسئلة والعبارات الواردة في الاستمارات، وإنما بإمكاننا اختيار جزء من هذه الأسئلة والعبارات وفقاً لما تقتضيه الظروف» (قراغزلو وآخرون، ١٣٩٦: ٢٣٩). يرى «توملينسون» أن تقويم الكتب المدرسية يمثل أفضل طريقة لدراسة قيمة المواد التعليمية الواردة فيها، وبالإضافة إلى ذلك يكون لها دور هام في تمييز النواقص فيها (٢٠٠٣: ٢٩). ونحن استخدمنا إحدى هذه Tomlinson والسعي من أجل معالجتها» (الاستبانات أداةً لبحثنا الحالي وها هي استبانة «إسكرسو» (١٩٩١) التي يمكن دراسة خصائصها في السياقين التاليين:

أ: الكتاب المدرسي: تحتوي استبانة إسكرسو فيما يتعلق بالكتب المدرسية على خمس ميزات: المعلومات البليوجرافية، (Bibliography) الأهداف، موضوع الكتاب، تمارين الكتاب والمظهر المادي للكتاب" (Sahin، 2020: 110). وفيما يلي سنقوم بعرض ما يتم دراسته من خلال هذه الميزات الخمس:

١- "المعلومات البليوجرافية: تتضمن هذه المعلومات خصائص المؤلف، ومدى توافر المواد الدراسية والكتاب أيضاً، اكتمال المواد وجودة المواد التكميلية والسعر المعقول.

٢- الأهداف: من الضروري أن تكون أهداف الكتاب كما يلي: دراسة خصائص المتعلمين واحتياجاتهم، وظروف المناهج الدراسية والأهداف التعليمية كما يجب أن تتسم هذه الأهداف بالمرونة اللازمة.

٣- موضوع الكتاب: عند تدوين موضوعات الكتب المدرسية وإدماجها، ينبغي مراعاة مستوى اهتمام المتعلمين ومدى ملاءمة الموضوعات ومواد الدروس لهم، تسلسل الموضوعات، تنوع المحتوى وتصنيفه، مستوى تجرّد المحتوى، والدقة في عرضه بلغة سليمة واضحة وتقديمه بصورة حقيقية وغير مبتذلة.

٤- التمارين والواجبات: يجب أن تحتوي التمارين والواجبات الجانبية على ميزات عديدة ها هي: تحقيق أهداف المنهج الدراسي، وتحقيق أهداف المتعلمين، فعالية الواجبات، إقامة علاقة هادفة بين التمارين والواجبات، إشراك المتعلمين في استيعاب

المحتوى، تعزيز التفكير النقدي وتشجيع الطلاب نحوه، ملاءمة مهارة القراءة وتطويرها.

٥- المظهر المادي للكتاب: وفقاً لهذه المعيار يجب أن يكون جذاباً، ومنظماً بشكل جيد، ومزوداً بالصّور والألوان المناسبة.

ب: دليل المعلم: من الضروري أن يتضمن دليل المعلم ما يلي: دليل المنهج، وتقديم شرح عن فلسفة مضامين ومحتوى الكتاب المدرسي، وإجابات على التمارين والأسئلة، ودليل للمعلمين المبتدئين، نماذج من اختبارات للمواد الدراسية، والدليل التعليمي وأساليب التدريس ودليل المعلم. يجب أن يتّسم محتوى دليل المعلم بالمرونة الكافية كما هي الحال في الكتاب المدرسي" (رشيدى، ١٣٨٨: ٢٦).

من الجدير بالذكر أنّه "في الاستبانة هذه - بالإضافة إلى التأكيد على دور المعلمين في عملية التدريس - توجد متغيرات يجب تقويمها جيداً قبل البدء في تدريس الكتاب، بما في ذلك إدراج مجموعة متنوعة من التمارين في دليل المعلم والاستعداد المسبق للمعلمين من أجل البدء بالتدريس، بالإضافة إلى الأساليب المختلفة التي يجب على المعلمين تعليمها للطلاب، بهدف مساعدتهم على حل التمارين. كما يجب حذف الكتب غير الملائمة من الدورة التعليمية، ويقصد بالكتب غير الملائمة، تلك التي لا تتسم بأكثر من نصف المعايير المدرجة في قائمة التحقق هذه ولا تتوافق معها" (RADIĆ & TOPALOV، 2016: 147).

الطريقة

مجتمع وعينة الدراسة

تكوّنت عيّنة الدّراسة - وهي عيّنة عشوائية - من مئة وخمسين مدرّساً ومدرّسةً قد درّسوا هذا الكتاب في المدارس الحكومية الإيرانية وحضروا دورات تدريبية تتعلق بكيفية تدريسه.

أداة الدراسة وصدقها وثباتها

كما قلنا فيما سبق، تكون استبانة «إسكرسو» أداةً لهذه المقالة وهي التي تعتبر «أكثر اكتفاءً من الاستبانات الأخرى؛ لأنّها تشمل تقويم الكتاب المدرسي ودليل المعلم معاً»

؛ لذلك قُيِّمَت بعض الكتب (RADIĆ-BOJANIĆ & TOPALOV, 2016: 147) المدرسية على المستوى الدولي استناداً بهذه الاستبانة، فحصلت على المصدقية والثبات المطلوب، وعليه يمكن تقييم تلك المجموعة من الكتب المدرسية التي تتضمن دليل المعلم. فضلاً عن ذلك للحصول على التيقن والاطمئنان من مصداقية هذه الاستبانة وثباتها، وُضعت معلوماتها في متناول أستاذين من أساتذة تعليم اللغة العربية وكذلك أستاذين من أساتذة تعليم اللغة الإنكليزية للاطلاع عليها؛ إذ أظهرت نتائج تقييمهم أنه ثمة حدود ٩٠٪ اتساق بين وجهات نظر هؤلاء الأساتذة، مما يدل على مصداقية هذه الاستبانة وثباتها.

عرض النتائج

بعد عرض المتغيرات المنشودة في استبانة إسكرسو، فيما يأتي من الجداول الواردة التي تتضمن هذه المتغيرات والإجابات التي قدمها المعلمون، طُرحت في البداية توضيحاتهم في أسفل الجدول ومن ثم تحليل البيانات مع ذكر نماذج من الكتابين المدروسين:

الجدول رقم ١: محتوى كتاب العربية للصف العاشر

بنود الاستبانة		جيد	متوسط	منخفض
١	إلى أي مدى يتم عرض الموضوعات الرئيسة للدرس بصورة منسجمة؟	١١٧	٣٠	٣
	النسب المئوية	%٧٨	%٢٠	%٢
٢	كم يؤدي محتوى الدروس إلى معرفة الطلاب لطاقة التاملين بالعربية؟	٩٥	٣٩	١٦
	النسب المئوية	%٦٣	%٢٦	%١١
٣	كم يتم اقتباس النصوص من الواقع الثقافي والاجتماعي للطلاب؟	١٠٢	٢٥	٢٣
	النسب المئوية	%٤٨	%١٧	%١٥
٤	كم يتم تشويق الطلاب إلى التفكير النقدي بالنسبة للنصوص المعروضة في هذا الكتاب؟	٨٧	٣٢	٢١
	النسب المئوية	%٥٨	%٢٨	%١٤
٥	كم يشمل الكتاب على الفنون الأدبية والأساليب اللغوية المختلفة؟	٣٠	٥٩	٥١
	النسب المئوية	%٢٧	%٣٩	%٣٤
المجموع		٣٤١	١٩٥	١١٤
		%٥٩	%٢٦	%١٥

حسب الجدول أعلاه يتضح لنا أن عدد اختيارات الخيار "جيد" بلغ ٤٤١ مرة، أي ما يعادل ٥٩٪ من إجمالي البيانات، بينما بلغ عدد اختيارات خيار "متوسط" ١٩٥ مرة، وهو ما يمثل ٢٦٪، وعدد المرات التي اختار فيها المعلمون خيار "منخفض" ١١٤ مرة، وبمتوسط ١٥٪. إن نتيجة اختبار "كاي المربع" للبيانات الواردة في هذا الجدول هي ٠،٠٠٠، وبما أنها أقل من الحد المرجو "مستوى المعنوية" والذي يكون ٠،٠٥، فإنّه يظهر

أنَّ هناك فرقاً كبيراً بين تقييّمات المعلمين، وأنَّ محتوى هذا الكتاب مقبول نوعياً من حيث الواقع الاجتماعي والثقافي للمجتمع ومناسب للفئة العمرية للطلاب.

وفيما يتعلّق بعناوين الدّروس وما فيها من الموضوعات يجب الإشارة إلى أنّ هذا الكتاب يتضمّن ثمانية دروس، تتمحور أربعة منها وهي الدرس الأول والثالث والخامس والثامن حول موضوع خلقه الله. ويدور الدرس الثاني «إنّكم مسؤولون» والدرس الرابع «التّعايش السّلمي» حول الموضوعات الأخلاقية والاجتماعية. يتمحور الدرسان السّادس والسّابع حول بعض الأماكن الدينية والتاريخية في إيران، علاوةً على إنتاج النفط وطريقة نقلها إلى مراكز الاستهلاك. وإذا أخذنا الأول بعين الاعتبار فنلاحظ بوضوح أنّ محتوى هذا الكتاب يقوم على ثلاثة مواضيع رئيسة تمّ طرحها في مختلف الدروس من خلال نصوص خلابّة وشائقة. وفيما يتعلّق بتعريف التلاميذ بثقافة الناطقين بالعربية، ينبغي القول إنّهُ انطلقاً من قيام مؤلّفين إيرانيين بتأليف هذا الكتاب، يمكن لمس تأثير الثقافة الدينية العربية فيه، سواءً في عناوين الدروس مثل الدرس الأوّل «ذاك خلق الله» (سازمان پژوهش وبرنامج ريزي آموزشي، ١٤٠٠: ٢) والدرس الخامس «هذا خلق الله» (المصدر نفسه: ٤٨) وأيضاً الدرس الثامن «يا مَنْ في البحار عجائبه» (المصدر نفسه: ٨٤) أو من ناحية المحتوى، حيث تُؤكد بعض الدروس على نشر بعض الآداب الثقافية مثل تحمل المسؤولية والتعايش السلمي وحسن معايشة الآخرين، وينبع هذا الأمر من الثقافة الدينية للناطقين بالعربية. كما لا ينبغي أن نغفل عن مجموعة الصور التي تشير بشكل مباشر إلى الثقافة الدينية للناطقين بالعربية، والتي ظهرت في هذا الكتاب، وجاءت بعض نماذجها فيما يلي:



ومن الجدير بالذّكر أنّه يتناول الدرس السّادس الذي يحمل عنوان «المعالم الخلابّة» (سازمان پژوهش وبرنامج ريزي آموزشي، ١٤٠٠: ٦٠)، التعريف بالكثير من الأماكن التاريخية والثقافية في إيران: «من المعالم الدّينية والتاريخية في إيران مرقد الإمام الرضا (ع) ومرقد الفردوسي في مشهد ومرقد السيّدة معصومة (س) بمدينة قم وآثار

برسبوليس ومقبرتا حافظ وسعدي في محافظة فارس وطاق بستان وكتيبة بيستون في محافظة كرمانشاه وقلعة فلك الأفلاك وقلعة الوالي وغابات البلوط في إيلام...» (المصدر نفسه: ٦١ - ٦٠)، وها هي كالاتي:



كما يتناول الدرس الثاني موضوع تحمل المسؤولية (المصدر نفسه: ١٢-١٣) ويتطرق الدرس الخامس إلى التعايش السلمي (صص ٣٦-٣٧). وتطرح مقولة السلوك الاجتماعي ذات القيمة الكبيرة بشكل جيد. ناهيك أن التطرق إلى موضوع صناعة النفط في الدرس السابع (المصدر نفسه: ٧٢-٧٣) يعدّ نوعاً من الإشارة إلى هبة ربانية تحولت اليوم إلى إحدى مكونات القوة الاقتصادية للدول، التي تلعب دوراً هاماً في تحسين جودة حياة هذه الدول، ويمكن أن يعتبر التطرق إلى هذا الموضوع شاهداً على اقتباس محتوى الكتاب من واقع المجتمع. كما تشكّل الأبيات الشعرية أدناه سبباً وجيهاً لممارسة التلاميذ للعصف الذهني وتحفيزهم على اكتشاف المجاهيل التي أوجدها محتوى أي درس في عقولهم؛ والأبيات ها هي: «انظر لتلك الشجرة/ ذات الغصون النضرة/... وانظر إلى المرء وقُل/ مَنْ شقّ فيه بصره/ من ذا الذي جهّزه/ بقوية مفكره» (المصدر نفسه: ٣ - ٢). صحيح أنه تمّت الإجابة في النص على هذا السؤال بأن كل هذه الأعمال منوطة بيد الله، وطبعاً كان التلاميذ يعرفون الإجابة، بيد أن تفسير مراحل نمو الشجرة وإثمارها وكذلك وصف الشمس والليل والأجرام السماوية يحفز بشكل جيّد ذهن التلاميذ الناقد. وتضمنت مقدمة الدرس الثالث «مطر السمك» (المصدر نفسه: ٢٤-٢٥) حالة استفهامية، تُفحم عقل التلاميذ في غمار التحدّي، وتحتّم على إكمال قراءة النص. وبعد أن تفسر بشكل عام حدوث هذه الظاهرة، تفضي إلى أن يتحرى التلاميذ جذور هذه العلة التي تتسبب بعواصف شديدة، وأن نشوب هذه العواصف في البحر يؤدّي إلى ظاهرة «مطر السمك»، وإذا حدثت هذه العواصف في

مناطق جافة أو في الغابات، فما هي التبعات التي ستنتج عنها؟!

بما أنه لا بد أن يكون ما يحتويه الكتاب من المعلومات والمفاهيم والمصطلحات "مرتبطة بالأهداف وملائمة لمستويات المتعلمين العقلية، والثقافية، واللغوية، وأن تكون موزعة توزيعاً عادلاً على أجزاء الكتاب وفصوله" (دمعة ومرسي، ١٩٨٢: ٢٤٤) فيمكن القول إن وصف الميزات الخارقة لبعض الحيوانات في الدرس الخامس (سازمان پژوهش وبرنامه ریزی آموزشی، ١٤٠٠: ٤٨-٤٩) يدفع التلاميذ إلى اكتشاف الميزات الخارقة لسائر الحيوانات والتعرف إليها من خلال قراءة عبارات مثل «اكتشف العلماء أن هذه الأضواء تنبعث من نوع من البكتيريا المضيئة التي تعيش تحت عيون تلك الأسماك. هل يمكن أن يستفيد البشر يوماً من تلك المعجزة البحرية ويستعين بالبكتيريا المضيئة في إنارة المدن» (المصدر نفسه: ٤٨) أو «إن أغلب الحيوانات إضافة إلى امتلاكها للغة خاصة بها، تملك لغة عامة تستطيع من خلالها أن تتفاهم مع بعضها؛ فللغراب صوتٌ يحدُر به بقية الحيوانات حتى تتعدَّ سريعاً عن منطقة الخطر، فهو بمنزلة جاسوسٍ من جواسيس الغابة» (نفس الصفحة) والتي تحفز اهتمام المتلقي بالأصوات التي تصدرها الحيوانات وحتى بتنوع الأصوات لدى نوع خاص منها، وتدفعهم لكشف الأدلة المرتبطة بكل صوت من هذه الأصوات. وإذا أردنا دراسة مقدار استعمال الفنون الأدبية والأساليب اللغوية المستخدمة في هذا الكتاب، ينبغي أن نشير إلى أنه تم طرح محتوى الدرس الأول من الكتاب (المصدر نفسه: ٢-٣) في قالب أدبي، وفي الدرس الرابع (المصدر نفسه: ٣٦-٣٧) قد ذُكرت آيات القرآن مراراً في طيات النص، وهذا مما جعل البنية اللغوية لهذا الدرس قياساً ببقية الدروس متميزة، وعرف التلاميذ أكثر من أي وقت مضى على البنية اللغوية للقرآن الكريم. وأدى هذا الأمر إلى أن يدرك التلاميذ أنه أثناء الكتابة أو التحدث باللغة العربية، بإمكانهم أن يستخدموا آيات قرآنية تكون منسجمة مع مضمون النص. وثمة نماذج لهذا التطبيق فيما بعد:

لقد كانت رسالة الإسلام على مَرِّ العصور قائمةً على أساس المنطق و اجتناب أن إساءة؛
فإن الله يقول:
﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ المائدة: ٣١

البلاد الإسلامية مجموعة من الشعوب الكثيرة، تختلف في لغاتها و ألوانها.
قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ﴾ الخمرات: ١٣

(المصدر نفسه: ٣٦)

كما هو ملاحظ في هاتين الصورتين، يعتمد المؤلف - بعد أن قام بتوضيح مقصده - إلى

استخدم آية من القرآن الكريم بغية تأييد كلامه، وهذا نوع من أنواع التطبيق اللغوي.

الجدول رقم ٢: المفردات والقواعد اللغوية

بنود الاستبانة		جيد	متوسط	منخفض
١	كم يتم عرض القواعد اللغوية بصورة تسلسلية من الأسهل إلى الأصعب؟	٩٦	٢٥	٢٩
		%٦٤	%١٧	%١٩
٢	إلى أي مدى تعرض المفردات الجديدة بصورة متنوعة من حيث المعاني والأساليب؟	١١٠	٢٨	١٢
		%٧٣	%١٩	%٨
٣	هل تعرض المفردات الجديدة بصورة ملائمة مع قدرات الطلاب التفكيرية حيث تسجل في أذهانهم بسهولة؟	١٠٣	٣٩	٧
		%٦٩	%٢٦	%٥
٤	كم يتم تكرار المفردات الجديدة في الدروس القادمة لتقوية العملية التعليمية؟	٨٦	٣٧	٢٧
		%٥٧	%٢٥	%١٨
٥	ما مدى عرض المفردات الجديدة للدروس من الأسهل إلى الأصعب؟	٦٩	٥٦	٢٥
		%٤٦	%٣٧	%١٧
المجموع		٤٦٥	١٨٥	١٠٠
		%٦٢	%٢٥	%١٣

كما هو موضح في هذا الجدول، لقد تم اختيار خيار "منخفض" ١٠٠ مرة، وهو ما يعادل ١٣٪، وقد تم اختيار خيار "متوسط" ١٨٥ مرة، أي ٢٥٪، يأتي هذا في حال أن عدد مرات اختيار خيار "جيد" هو ٤٦٥ مرة، وهو ما يعادل ٦٢٪، وقد خصص أكبر قدر من الاختيارات له. ووفقاً لحساب اختبار مربع كاي لهذا الجدول والذي كان يعادل ٠.٠٠٪، والنتيجة هي أن معايير تقويم الكلمات وقواعد النحو في هذا الكتاب مقبولة للغاية ومرغوب فيها من قبل المعلمين، وكل ما يحتاج الطلاب لتعلمه في هذا الكتاب مقدم بشكل جيد؛ لأنه عند تقييم الكلمات وقواعد النحو في الكتاب، فقد اختار المدرسون خيار "جيد" بشكل واضح تماماً.

أثبتت نتيجة اختبار «مربع كاي» أيضاً أن الكلمات وقواعد اللغة في هذا الكتاب قد تم عرضها بشكل مفيد؛ لأن المؤلفين بدءاً من الدرس الأول حتى الدرس الثامن طرحوا القواعد بشكل تسلسلي من السهل إلى الصعب؛ وبمنظرة عامة إلى هذه القواعد يمكن القول إن أغلب التركيز كان منصباً على قضية الأفعال وتعريفها ومن ثم تعريف الجمل الاسمية والفعلية. بناءً عليه في الدرس الأول (سازمان پژوهش وبرنامه ریزی آموزشی، ١٤٠٠: ٤) تم مراجعة الأفعال الماضية والمضارعة والأمر والنهي وكذلك تم التذكير بالضمائر المنفصلة المرفوعة والمتصلة.

وفي الدرس الثاني (المصدر نفسه: ١٤ - ١٥) تم عرض الأعداد الأصلية والترتيبية. في

الدرس الثالث، أشيرَ إلى أربعة أبواب من المزيد الثلاثي كما نرى أمثلة حول أفعال الماضي والمضارع والأمر ومصادرهما (المصدر نفسه: ٢٧-٢٨)، ومن ثمّ جاء تعريف الفعل اللازم والمتعدي والمقولات الثلاث (الفعل والفاعل والمفعول) (المصدر نفسه: ٢٩). وجاءت قواعد الدرس الرابع مكملة لقواعد الدرس الثالث، وتمّ ذكر أربعة أبواب أخرى من أفعال المزيد الثلاثي (المصدر نفسه: ٣٩). في الدرس الخامس قد شُرحت الجملتان الفعلية والاسمية وأركانها (المصدر نفسه: ٥١). يتطرّق الدرس السادس إلى تبيين إعراب أجزاء الجمل الاسمية والفعلية، وفي خاتمة البحث، تمّ تبيين الإعراب والبناء وطريقة تعريف الكلمات المبنية وكذلك الحالات الإعرابية للاسم (في حالات الرفع والنصب والجر) (المصدر نفسه: ٦٣). وفي الدرس السابع يتعرّف الطلاب على الفعل المجهول وطرق صياغته وكذلك إعراب نائب الفاعل (المصدر نفسه: ٧٥) أمّا قواعد الدرس الثامن فمحدودة بقاعدة الجار والمجرور وتعريف جزء من حروف الجر العربية ومعانيها (سازمان پژوهش و برنامه ریزی آموزشی، ١٤٠٠: ٨٩ - ٨٧). بما أنّه «ينبغي أن يراعي الكتابُ الترابطَ والتسلسلَ في مادّته وتكامله مع مواد الموضوعات الأخرى» (رضوان وآخرون، ١٩٨٢: ٤٠٤)، فبالنظر إلى ما قيل آنفاً يمكن أن نستنتج أنّ التذكير بالأفعال الثلاثية المجردة ومن ثمّ التطرق إلى الفعل في أبواب المزيد ومعانيها ومن ثمّ تعريف الأفعال اللازمة والمتعدية والمقولات الثلاث حول الفعل والفاعل والمفعول به، مهدت الطريق للتعرف على الجمل الفعلية والاسمية واستخدام هذه الأفعال في مثل هذه الجمل، ولهذا السبب، يبدو أن عرض القواعد في هذا الكتاب كان مناسباً للغاية وتدرجت القواعد من السهل إلى الصعب. فیسعنا أن نقول إنّ سبب تقييم بعض المعلمين لأسلوب عرض قواعد اللغة في هذا الكتاب على أنه متوسط أو ضعيف يرتبط بالدرس الثاني حيث تمّ تعريف الأعداد، دون وجود قواعد تمهيدية للدرس اللاحقة، فمن المثالي طرح بحث العدد في كتاب اللغة العربية للصف الحادي عشر.

وفي مجال تطبيق واستخدام المفردات الجديدة لكل درس في معانٍ وبنى متنوعة، ينبغي القول إنّ في هذا الكتاب تمّ استخدام مفردات جديدة في قوالب متنوعة؛ مثال ذلك، قد استخدمَ المصدر كمجرور بحرف الجر، وقد تأتي له صفة أيضاً مثل «في الاصطفاف الصباحي» (سازمان پژوهش و برنامه ریزی آموزشی، ١٤٠٠: ١٢) وأحياناً أخرى تمّ استخدام مصدر «إطفاء» عوض الفعل «أن تطفأ»، حتى يطّلع التلاميذ على هذا الأمر بأن المصدر قد يضطلع بدور في الجملة، وأحياناً يحل محلّ الفعل. كما

أنه في بعض الأطوار قد استُخدم بعض المفردات الجديدة مثل «المرافق» ضمن تركيب وصفي كـ «المرافق العامة» (المصدر نفسه: ١٢)، وهذا الاستخدام يعلم التلاميذ أننا نستخدم الصفات لجمع المكسر لغير العاقل بشكل مفرد مؤنث. كما أن استخدام تعابير مثل «ما أجمل» (المصدر نفسه: ١٧)، تعلم التلاميذ كيفية الإتيان بأسلوب التعجب في اللغة العربية، أو استخدام المصادر مع حروف الجر الخاصة بها مثل «التعريف على» (المصدر نفسه: ٢٥).

وهذه النقطة تعيد التذكير بأن أي فعل يُستخدم مع حرف جر خاص، يستخدم مصدره مع حرف الجر نفسه. كما ينبغي القول إنه قد جاء بعض المصادر في طيات هذا الكتاب بحيث أدى استخدامها إلى تبلور بنية لغوية؛ على سبيل المثال في عبارة «وعلى كل الناس أن يتعايشوا مع بعضهم تعايشاً سلمياً» (المصدر نفسه: ٣٦)؛ فذكر «تعايشاً» إلى جانب «أن يتعايشوا» انتهى إلى صياغة «المفعول المطلق» وما فيها من التوكيد للمعنى.

كما أن استخدام الأفعال الجديدة مثل «يستطيع» باعتبارها جملة وصفية في عبارة «تحول ظلام البحر إلى نهار مضيء يستطيع فيه الغواصون...» (المصدر نفسه: ٤٨) يعد استخداماً متنوعاً ويعلم التلاميذ أنه بوسعهم الاستعانة بالأفعال من أجل وصف الألفاظ النكرة. فملخص القول أن المفردات الجديدة في هذا الكتاب، تم استخدامها في بنى متنوعة من قبيل التركيب الوصفي والتركيب الإضافي، الجار والمجرور، المفعول المطلق، الجملة الوصفية... ويبدو جلياً أنه فضلاً عن حدوث التنوع في البنية، يظهر أحياناً تنوع في معانيها، ولم يخف هذا الأمر عن مرأى المعلمين، وهذا التنوع في التطبيق والمعنى يفضي إلى تشبيها في عقول التلاميذ؛ لأنه عندما يقصدون استخدام المفردات في البنى المتنوعة، يحاولون التركيز على المعنى الذي أوجدته تلك المفردة في البنية الجديدة، وهذا الأمر يسهم في فهم البنى والمعاني المتعددة من قبل هؤلاء التلاميذ.

وفيما يتعلق بموضوع طرح مفردات جديدة في دروس هذا الكتاب من السهل إلى الصعب، يتعين القول إنه في الدروس الثلاثة الأولى ليست ثمة كلمات جديدة معقدة بحسب رأي المدرسين، بل لها بنية بسيطة أيضاً، بيد أنه بدءاً من الدرس الرابع وما يليه، تم ذكر عبارات وبنى في قسم المفردات الجديدة، يتعين لفهم معانيها الصحيحة واستخداماتها، ذكرها وسط النص بعض التعابير نحو «على مرّ العصور»، «من

دون...» و«ألا» التي كانت في الأصل «أن الناصبة + لا النافية».

وفي الدرس الخامس ثمة عدد من الكلمات الجديدة أكثر بكثير من الدروس السابقة، كما أنه في قسم المفردات الجديدة في الدرس الخامس نرى أمثلةً لبعض البنَى أيضاً، وهذا الأمر يبيّن أن معنى هذه المفردات واستخدامها صعب إلى حد ما، وبالتأكيد ينبغي التركيز على بنيتها في الجملة، حيث أتى بعبارة «دون أن تتحرك» (سازمان پژوهش وبرنامج ريزي آموزشي، ١٤٠٠: ٤٩) وفقاً لأسلوب «دون أن»، وباقتضاء محتوى الدرس، ثمة مفردات جديدة متناغمة بشكل أكبر مع وقائع الحياة اليومية. وأيضاً في الدروس السادسة والسابعة والثامنة ثمة كلمات جديدة تشمل كثيراً من المصطلحات المعاصرة؛ من قبيل: «بطاقة بريدية» و«مناطق الجذب السياحي» (المصدر نفسه: ٦٣) و«الاتصالات» و«السجاد» و«مبيدات الحشرات» و«مواد التجميل» و«محطات الإنذار» و«المطاط» و... (المصدر نفسه: ٧٤). وبنظرة إجمالية يتعين القول إن المفردات الجديدة في الدروس الأخيرة متناسبة بشكل أكبر مع ظواهر العالم المعاصر. وكون هذه المفردات جديدة بالنسبة للتلاميذ وقلما تكررت، فهي أصعب من المفردات الجديدة في الدرس الأول حتى الثالث.

الجدول رقم ٣: التمارين والأنشطة

بنود الاستبانة	جيد	متوسط	منخفض
١ إلى أي مدى يستفهم حل التمارين بصورة تعاملية بين الطلاب؟	١٠٩	٢٧	١٤
التسبب المئوية	%٧٣	%١٨	%٩
٢ إلى أي مدى يشتمل الكتاب على تمارين فهم النصوص؟	٨٥	٣٨	٢٧
التسبب المئوية	%٥٧	%٢٥	%١٨
٣ ما مدى عرض تمارين الكتاب من السهل إلى الصعب؟	٩٨	٣٤	١٨
التسبب المئوية	%٦٥	%٢٣	%١٢
٤ كم يتم عرض أمثلة كافية للطلاب عند قيامهم بحل تمارين فهم النصوص؟	٨٣	٣٣	٣٤
التسبب المئوية	%٥٥	%٢٢	%٢٣
٥ كم يتم عرض التمارين المتعلقة بالقواعد بحيث يمكن للطلاب أن يجيوا عنها في العبارات المختلفة والمجالات الحديثة؟	٩٨	٣٧	١٥
التسبب المئوية	%٦٥	%٢٥	%١٠
٦ كم تشتمل التمارين المتعلقة بفهم نصوص على موضوع واحد بدلاً عن الموضوعات العديدة؟	٨٤	٣٩	٢٧
التسبب المئوية	%٥٦	%٢٦	%١٨
٧ بالنسبة للتمارين المعروضة في هذا الكتاب إلى أي مدى يتم تحفيز الطلاب إلى التفكير الناقد؟	٧١	٤٩	٣٠
التسبب المئوية	%٤٧	%٣٣	%٢٠
المجموع	٤٢٨	٢٥٧	١٤٥
التسبب المئوية	%٥٩	%٢٦	%١٥

يظهر الجدول أنّ عدد مرات اختيار خيار "جيد" كان ٦٢٨ مرة أي ما يعادل ٥٩٪، وخيار "متوسط"، والذي تم اختياره ٢٥٧ مرة، يمثل ٢٦٪، بينما خيار "منخفض"

مع اختياره ١٦٥ مرة يعادل ١٥٪، حيث كان له أدنى مستوى ونسبة مئوية. وخيار "متوسط" الذي تم اختياره ٢٥٧ مرة و ٢٦٪، بعد إجراء اختبار "مربع كاي"، تم الحصول على رقم ٠/٠٢٧ وبما أن هذه النسبة تكون أقل من الحد المرجو "مستوى المعنوية" والذي يكون ٠/٠٥، يتضح لنا أن تمارين الكتاب مناسبة لاحتياجات الطلاب ومصممة بطريقة يمكنها من تقييم الطلاب من حيث تعلم محتوى اللغة وقواعدها، لأنه في تقييم التمارين اعتمد المعلمون أكثر على اختيار خيار "جيد".

من الجدير بالذكر أنه للإفادة من الكتاب المدرسي يجب ألا يقتصر على مجرد تحصيل الأفكار الأولية واستظهار المعلومات الضرورية الموجودة فيه فقط بل "يستحسن أن يلحق بكل فصل قائمة من ألوان النشاط العقلي والعملي المتدرج والتي تهدف للكشف أو تثبيت ما تم تعلمه من قبل، وإلى تدريب الدارسين وتنمية قدراتهم" (العوفي، ١٤٣٥ - ١٤٣٦: ٤٢)؛ لذلك يجب على مؤلفي الكتب في تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى "أن يقوموا بوصف أنشطة التعلم التي سيشترك فيها الدارسون وتوقع ما ستؤدي إليه هذه الأنشطة من الخبرات المرغوبة، ومن الضروري أن ترتبط الأنشطة بميول الدارسين ورغباتهم، وقدراتهم المعرفية، بالتالي تنوع مستوى أنشطة التعلم ومتطلباتها، يجب أن تكون الأنشطة قابلة للتطبيق العملي حسب إمكانيات المؤسسة التعليمية" (طعيمة، ٢٠٠٥: ١٣٨).

بما يخص تفاعلية التمارين الموجودة في هذا الكتاب، يمكن القول إن كل درس فيه حوار يتعين على التلاميذ إجراء حوار مماثل له في الصف ضمن مجموعات مؤلفة من شخصين (سازمان پژوهش و برنامه ریزی آموزشی، ١٤٠٠: ٩٢، ٧٨، ٦٧، ٥٣، ٤٠، ٣٠، ١٧، ٥). وإذا أردنا إبداء رأينا حيال تناوب تمارين الاستيعاب، ينبغي أن نقول إنه ثمة تمارين حول الاستيعاب لمعظم دروس هذا الكتاب، من قبيل الصفحات ١٤، ٢٦، ٣٨، ٤١، ٥٠، ٥٤، ٦٢، ٦٨، ٧٤، ٧٩، ٨٠، ٨٦ التي تطلب من التلاميذ الإجابة عن الأسئلة المطروحة وفق نص الدرس، حيث جاء عدد هذه التمارين والأسئلة المطروحة في نهايتها ضمن الحد المقبول، فتكمن سمة هذه التمارين في زيادة قدرة تركيز التلاميذ أثناء قراءة النصوص. وعند دراسة مستوى طرح تمارين الكتاب من السهل إلى الصعب، يجب الإذعان بأن أكثر التمارين في الدرسين الأول والثاني مرتبطة بترجمة مفردة أو آية وعبرة قصيرة أو يطلب من التلاميذ في خاتمة المطاف اختيار الترجمة المناسبة أو وصل كل مفردة من المفردات المطروحة بالشرح المرتبط بها، وسيأتي نموذجان من هذه التمارين أدناه:

اختر لنفسك: ترجم إلى الفارسية.		التفريغ الثالث: ضع في الدائرة العدة المناسبة. «كلمة واحدة واحدة».	
١- (فلائين لينة) الأثر: ١٤٢	١- الكشاط	<input type="radio"/> إعطاء: حلّ و تيان طريقة ليقام يتقل.	٢- الدوام
٢- (سبعون رجلاً) الأثر: ١٥٥	٢- الجشة	<input type="radio"/> آلة ينقل الأصوات من مكان إلى آخر.	
٣- خمسة عشر مثلاً		<input type="radio"/> ساعات القمل للموظفين و العمال.	

(سازمان پژوهش و برنامه ریزی آموزشی، ١٤٠٠: ١٩)

وفي الدرسين الثالث والرابع فضلاً عن التمرين المرتبط بترجمة الألفاظ والعبارات القصيرة، درجت تمارين تتضمن عبارات يتعين على التلاميذ ترجمتها وهي قصيرة أيضاً، لكن إلى جانب ترجمة هذه الآيات والعبارات، طُلب منهم تحديد نوع الأفعال المذكورة ضمن الجملة وصيغها. تُشاهد نماذج من هذه التمارين أدناه:

التفريغ الرابع: ترجم الأحاديث النبوية و اكتب نوع الأفعال التي تحتها خطاً.

١- قَلْبٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْحِكْمَةِ كَنَيْبٍ حَرِبَ فَتَعَلَّمُوا وَعَلِمُوا وَتَنَقَّهُوا، وَلَا تَمُوتُوا جُهَالاً؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَغْذُرُ عَلَى الْجَهْلِ.

(سازمان پژوهش و برنامه ریزی آموزشی، ١٤٠٠: ٤٣)

كما يتضح من الحالات المذكورة، فبعض التمارين في هذين الدرسين لها جانبان؛ يعني فضلاً عن الترجمة يتعين على التلاميذ تطبيق قواعد الدرس فيها، حيث إنّ التمارين تكون في مستوى أعلى بشكل ملحوظ من تمارين الدرسين السابقين. وفي الدرسين الخامس والسادس كذلك جرى ملاحظة الأمر عينه طبعاً بتقدم طفيف؛ وبالتالي فضلاً عن أنه يتعين على التلاميذ ترجمة العبارات، يجب عليهم تطبيق القواعد أيضاً. ويجدر بالذكر أنّ الآيات والعبارات التي طُلب ترجمتها، أطول بكثير من الآيات والعبارات المذكورة في تمارين الدروس السابقة. وفي خاتمة المطاف بعد دراسة تمارين الدرسين السابع والثامن وصلنا إلى أنه فضلاً عن ترجمة العبارات والآيات الطويلة التي طُلبت من التلاميذ، يتعين عليهم تعيين الإعراب ونوعه في بعض الكلمات، وتعيين الكلمات الملء الفراغات بحيث تكون صحيحة من ناحية تطبيق القواعد اللغوية، وكلّ هذه جاءت بخلاف بعض دروس الكتاب الأولى التي طُلب فيها تحديد الكلمة المناسبة بحسب الترجمة وتناسب معناها مع الجملة.

التفريغ الخامس: أغرب الكلمات الملوثة.

١- «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان» الزمن: ٦٠

٢- تحيّر الناس من نفع الناس. زمن: ٦٠

(سازمان پژوهش و برنامه ریزی آموزشی، ١٤٠٠: ٧٠)

باختصار يمكن القول إنه في الدرسين الأخيرين أصبحت التمارين أصعب بكثير من ذي قبل وتحتاج إلى دقة أكبر من ناحية الترجمة وكذلك من ناحية مراعاة القواعد اللغوية. وفيما يتعلق بهذا المتغير الذي يُظهر «إلى أي مدى تطلب التمارين من التلاميذ تطبيق قواعد الدرس في الجمل والمواقع الجديدة؟» ينبغي القول إن قواعد الدرس الأول تمثل مراجعة واستذكراً لصيغ أفعال الماضي والمضارع والأمر والنهي وكذلك الضمائر، والتي بالتأكيد لم تتضمن أية من تمارين الدرس الأول شيئاً حول تطبيق صيغة فعلية خاصة في جملة جديدة، بل يتعين على التلاميذ في بعض التمارين المتعلقة بالترجمة وحسب، ترجمة فعل الجملة إلى جانب ترجمة كافة المفردات. وفي الدرس الثاني الذي تتمحور قواعده حول «العدد»، يكون نصف التمارين حول استخدام الأعداد في الجمل الجديدة، وجاء نموذجان من هذه التمارين أدناه:

<p>التفريغ الثاني: اكتب في الفراغ عدداً ترتيباً مناسباً.</p> <p>١- اليوم الـ من أيام الأسبوع يوم الأحد.</p> <p>٢- اليوم الـ من أيام الأسبوع يوم الخميس.</p>	<p>التفريغ السادس: عين الفعلة أو المفعول الصحيح بقراءة.</p> <p>١- في الاصطاف الصباحي وقفنا في صفوف. عذرة العاير</p> <p>٢- يلعب أحدهم في فريق كرة القدم. لاعبين لاعباً</p>
---	---

(سازمان پژوهش و برنامه ریزی آموزشی، ١٤٠٠: ٢١) (المصدر نفسه: ١٨)

تجدر الإشارة إلى أنه أكثر من نصف التمارين في الدرس الثالث لا ترتبط بقواعد الدرس يعني بنية الأبواب الأربعة (استفعال، افتعال، انفعال وتفعّل) وترجمتها وكذلك بحث «الفعل اللازم والمتعدي المطروح في قسم قواعد هذه الدرس». تختص قواعد الدرس الرابع بطرح بنية الفعل والمصدر في الأبواب الأربعة (إفعال، تفعيل، تفاعل ومفاعلة)، وبعد دراسة تمارين الدرس رأينا أن نصف التمارين يرتبط ببنية الفعل في الأبواب الأربعة المذكورة في جمل جديدة وترجمته، من قبيل التمرين أدناه:



(المصدر نفسه: ٣٩)

وكلّ هذا بخلاف التمارين التي لا ترتبط بقواعد الدرس، مثل التمرين أدناه:

التفريغ الثاني: ضع في الفراغ كلمة مناسبة من الكلمات التالية. «كَيْتَانِ وَالْبَدَانِ»

سَوَاءٌ / الشَّعْبُ / يَجُوزُ / قَائِمَةٌ / فَطَّلَ / لَذِي / مِنْ دُونَ

١- جَوَّالٌ تَفَرَّغَ بِطَارِئَتِهِ خِلَالَ يَوْمٍ.

٢- زَمَلَانِي فِي السُّدُرِ عَنِّي خَدٌّ .

٣- لِيَضْرِبَنِي . فِي حَسَنِ الْخُلُقِ.

(المصدر نفسه: ٤١)

تدور تمارين الدرس الخامس حول الجمل الاسمية والفعلية نحو التمرينين التاليين اللذين يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بقواعد الدرس وهما:

<p>التفريغ الرابع: عيّن الفاعل و المفعول من الكلمات المفلوطة.</p> <p>١- «سَأَلُوا اللَّهَ تَكْتِيبَهُ» عَلَى رِسَالِهِ وَعَلَى التَّوْمِينِ» الق٦٦</p> <p>٢- «لَا أُمَلِّكَ لِخَطْسِي نَعْمًا وَلَا حَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ» الق١٨٨</p>	<p>التفريغ الخامس: عيّن المبتدأ والخبر في الأحاديث التالية.</p> <p>١- «لَلدُّمِ عَلَى السُّكُوتِ خَيْرٌ مِنَ اللُّدْمِ عَلَى الْكَلَامِ.» رسول الله ﷺ</p> <p>٢- «أَكْبَرُ الْخَيْرِ الْإِعْرَافُ فِي التَّوْحِيدِ وَالسُّؤْمُ.» رسول الله ﷺ</p>
---	---

(المصدر نفسه: ٥٧)

ويُظهر هذا الأمر أهمية إيلاء مؤلفي الكتاب اهتماماً بالقواعد المرتبطة بالجمل الاسمية. وطُرحت في قسم القواعد اللغوية في الدرس السادس الحالات الإعرابية (الرفع والنصب والجزم وكذلك الصفة والمضاف إليه)؛ إذ يتضمن قسماً كبيراً من تمارين واختبارات هذا الدرس سبع حالات من عشر حالات حول قواعد الدرس، وذكر التمرينان التاليان نموذجاً:

<p>إخْتَبِرْ نَفْسَكَ: عَيِّنِ الصِّفَةَ وَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ، ثُمَّ أَذْكَرْ إِعْرَابَهُمَا.</p> <p>١- رِضَا اللَّهِ فِي رِضَا الرَّابِّينِ. رسول الله ﷺ</p> <p>٢- سَكُوتُ النَّاسِ سَلَامَةُ الْإِنْسَانِ. أمير المؤمنين عليّ عليه السلام</p>	<p>التفريغ الرابع: عيّن الكلمة المعربة من ناحية القواعد.</p> <p>١- سَعِيدٌ ○ كَيْفَ ○ هُوَ ○ كُمْ</p> <p>٢- هَذَا ○ هُوَ ○ اللَّهُ ○ ذَلِكَ ○</p>
---	---

(سازمان پژوهش و برنامه ریزی آموزشی، ١٤٠٠: ٦٩) (المصدر نفسه ٦٦)

تدور قواعد الدرس السابع حول الفعل المجهول ونائب الفاعل، لكن ثمة تمرينان من خمسة تمارين، يطلبان من التلاميذ أخذ بنية أو ترجمة الأفعال المجهولة بعين الاعتبار؛ من قبيل التمرين أدناه:

التفريغ الخامس: عَيِّنِ الْكَلِمَةَ الَّتِي لَا تُنَائِبُ الْكَلِمَاتِ الْأُخْرَى فِي الْمَعْنَى مَعَ بَيَانِ السَّبَبِ.

١. وَقُودٌ □ غَسَازٌ □ يَنْظُطُ □ حَرْبٌ □
٢. نَاقِلَةٌ □ ثَابِتَةٌ □ طَائِرَةٌ □ حَافِلَةٌ □

(المصدر نفسه: ٨٠)

التفريغ الرابع: اَكْتُبْ مُفْرَدَ الْأَسْمَاءِ التَّالِيَةِ، مُسْتَعِينًا بِمُعْجَمِ الدَّرْسِ.

أَبَار: مَوَائِن:
صُخُور: سُنُن:

لكن، التمرينان أدناه لا يرتبطان مطلقاً بقواعد الدرس:

التفريغ الخامس: عَيِّنِ الْكَلِمَةَ الَّتِي لَا تُنَائِبُ الْكَلِمَاتِ الْأُخْرَى فِي الْمَعْنَى مَعَ بَيَانِ السَّبَبِ.

١. وَقُودٌ □ غَسَازٌ □ يَنْظُطُ □ حَرْبٌ □
٢. نَاقِلَةٌ □ ثَابِتَةٌ □ طَائِرَةٌ □ حَافِلَةٌ □

(المصدر نفسه: ٨٠)

التفريغ الرابع: اَكْتُبْ مُفْرَدَ الْأَسْمَاءِ التَّالِيَةِ، مُسْتَعِينًا بِمُعْجَمِ الدَّرْسِ.

أَبَار: مَوَائِن:
صُخُور: سُنُن:

تتمحور قواعد الدرس الثامن حول تعريف وترجمة حروف الجر ونون الوقاية، لكن ثمة ثلاثة تمارين من بين التمارين والاختبارات العشرة في هذا الدرس تدور حول القواعد المذكورة كما تلاحظ:

ضَعِ فِي الْفَرَاغِ كَلِمَةً مُنَاسِبَةً.

١- الْقَرْيَةُ مِنَ اللُّغَاتِ الرَّسْمِيَّةِ فِي الْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ. مُنَظَّمَةٌ □ مُنَظَّمَةٌ □
٢- أَحَبُّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى أَنْفُسِهِمْ لِعِبَادِهِ. اللَّهُ □ اللَّهُ □

(المصدر نفسه: ٩٤)

التمرين الثالث: اَرِجِ الْأَيَاتِ وَالْحَدِيثِينَ لِمَنْ ضَعَّ حَقْلًا لِحَدِّ الْجِزِّ وَالْمَجْرُورِ، وَ اذْكُرْ فَعْلَةَ الْجِزِّ.

١- ﴿وَ أَدْعُلْسَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الضَّالِّينَ﴾ (البقرة: ٨١)
٢- ﴿وَ أَدْعُلْسِي يَرْحَمْحَيْكَ فِي عِبَادَةِ الضَّالِّينَ﴾ (البقرة: ٨١)

(المصدر نفسه: ٩٠)

وحالات من قبيل التمارين أدناه لا تأتي في سياق القواعد النحوية لهذا الدرس:

التفريغ الثاني: عَيِّنِ الْكَلِمَاتِ الْمُتَرَادِفَةَ وَ الْمُتَضَادَّةَ.

سَاجِلٌ	تَعَدَّتْ	ضَوْءٌ	أَقْلٌ	كِبَارٌ	يَكْفَى	أَرْسَلَتْ	شَاطِنٌ	صِغَارٌ	تَعَدَّتْ
سَرَ	إِسْتَلَمَ	كَتَمَ	فَجَاءَتْ	دَفَعَتْ	قَرَّبَتْ	تَعَفَّتْ	أَكْتَرَتْ	حَلَامٌ	حُجَيْكٌ

(المصدر نفسه: ٩٥)

الْمُنْقَاطِعُ، ثُمَّ اكْتُبْ زَمْرَهُ. (كِلْتَانِ زَائِدَتَانِ)

/ أَوْسَلْ / ضَمَّرُوا / غَنَبْتُمْ / سَمَّجْ / طَبَّوْا / حَادَّةٌ / حَوَّرَ /
/ أَمَطَّرَ / حَمِيمٌ / نَوَّجَ / يَبُورُ / رَاجِحٌ

رَبْرَبْ

(المصدر نفسه: ٩٣)

يجدر بالذكر أنه في اختبار الصفحة ٩١، أفعالاً تتضمن نون الوقاية، بيد أنها لم تأت في سياق المتغير المنشود في هذا الجدول؛ لأنه وفق هذا المتغير، يتعين إعطاء التلاميذ عدة أفعال أو حرف مشبه بالفعل، ويُطلب منهم استخدامها مع نون الوقاية وإجراء التغييرات اللازمة.

وانطلاقاً من أن التمارين المرتبطة بالاستيعاب في هذا الكتاب هي نفس التمارين الواردة في نهاية نصّ الدرس، وطرحت أسئلة حول الأقسام المختلفة لكل درس، يمكن القول إنّه يدور تمرين الاستيعاب في الدرس الثالث حول بحثين؛ الأول، "سمية تنتظر أمها"، والآخر "تحمّل المسؤولية" (سازمان پژوهش وبرنامه ریزی آموزشی، ١٤٠٠: ١٤). ويدور موضوع الفهم والاستيعاب في الدرس الثالث حول موضوع واحد يعني مطر السمك (المصدر نفسه: ٢٦). ويتمحور استيعاب الدرس الرابع حول ثلاث موضوعات هي "التعايش مع الآخرين"، "فضيلة بعض الناس على البعض الآخر" و"دراسة كمية المسلمين بين سكّان العالم" (المصدر نفسه: ٣٨). ويدور استيعاب الدرس الخامس حول الخلقة الفريدة لكل مخلوق من المخلوقات (المصدر نفسه: ٥٠). وتتمحور كافة الأسئلة المتعلقة بتمرين فهم الدرس السادس حول موضوع الأماكن السياحية والتاريخية (المصدر نفسه: ٦٣). كما تدور الأسئلة المطروحة في تمرين استيعاب الدرس السابع حول موضوع النفط وطرق نقله وهو موضوع عامٌ وواحدٌ (المصدر نفسه: ٧٤). وفيما يختصّ بتمرين استيعاب الدرس الثامن ينبغي القول إن أسئلة هذا التمرين تدور حول ظاهرتين هما "الدّلفين" و"القرش" (المصدر نفسه: ٨٦)، وكما يبدو جلياً من تمارين الاستيعاب السبعة أنّ أربعة تمارين تدور حول موضوع واحد، حيث تؤكد البيانات المذكورة في الجدول.

وفي مجال دور تمارين الكتاب في تعزيز الفكر الخلاق والمبتكر يتعين القول إنّه تُفضي قرابة نصف التمارين إلى تعزيز الفكر الخلاق لدى التلاميذ، حيث يمكن الإشارة من بينها إلى التمرين أدناه:

التمرين الثالث: صُغْ في الدائرة العَدَدَ المُناسِبَ. «كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ زَائِدَةٌ»

- ١- الشَّرَرَةُ ○ مِنْ الْأَحْجَارِ الْجَمِيلَةِ الْغَالِيَةِ ذَاتِ اللَّوْنِ الْأَبْيَضِ.
- ٢- الشَّمْسُ ○ جَدَوْتُهَا مُسْتَعْرَةً، فِيهَا ضِيَاءٌ وَ بِهَا حَرَارَةٌ مُنْتَشِرَةٌ.

(المصدر نفسه: ٨)

فكما نرى أنه على التلاميذ إيجاد التناسب القائم بين اللفظ المراد ومعناه، وهكذا التمرينان التاليان:

التمرين الخامس: ضع المفردات و المتضادات في مكانها المناسب. =

ضياء / نام / ناجح / تسرور / قريب / جميل / نهاية / يمين / خاطئة / ثراء / مسموح / مُجذَّب

.....
.....

(المصدر نفسه: ٨١)

التمرين الخامس: عيّن الكلمة التي لا تناسب الكلمات الأخرى في المعنى مع بيان السبب.

١. وقود □ غاز □ نَظْم □ حَرْب □

٢. ناقلة □ ثابته □ طائرة □ حافلة □

(المصدر نفسه: ٩)

كما يتوجب عليهم التدقيق في التضاد والتناسب الدلالي بين المفردات. وكذلك التمرين الثالث في الصفحة ١٩ أو التمرين الثاني والثالث في الصفحة ٣١ والتمرين الثاني في الصفحة ٥٥ والتمرين الثاني في الصفحة ٦٨ والتمرين الأول والثاني في الصفحتين ٧٩ و٩٣.

الجدول رقم ٤: جاذبية الكتاب

بنود الاستبانة		جيد	متوسط	منخفض
١	ما مدى جاذبية غلاف الكتاب؟	٧٩	٤١	٣٠
	النسب المئوية	%٥٣	%٢٧	%٢٠
٢	ما مدى جاذبية الصور المعروضة في الكتاب؟	٨٩	٤٤	١٧
	النسب المئوية	%٦٠	%٢٩	%١١
٣	ما مدى ملائمة الصور المعروضة في الكتاب مع المحتويات بحيث تؤدي إلى تركيز الطالب عليها؟	٩٦	٤٤	٨
	النسب المئوية	%٦٤	%٣١	%٥
٤	ما مدى جاذبية محتويات الكتاب للطالب مما يؤدي إلى تعزيز دوافعهم إليها؟	٨٢	٤٢	٢٤
	النسب المئوية	%٥٥	%٢٨	%١٧
المجموع		٣٤٤	١٧٣	٨١
النسب المئوية		%٥٨	%٢٩	%١٣

بعد مراجعة البيانات الواردة في الجدول أعلاه، تم التوصل إلى أن عدد مرات اختيار خيار "جيد" كان ٣٦٤ مرة، وهو ما يمثل ٥٨٪، بينما بلغ عدد اختيارات خيار "متوسط" ١٧٣ مرة، وهو ما يمثل ٢٩٪ وكان عدد المرات التي اختار فيها المعلمون خيار "منخفض" ٨١ مرة، وبمتوسط ١٥٪. وبعد إجراء اختبار "مربع كاي" للبيانات الواردة في هذا الجدول، تم الحصول على رقم ١١٢ / ٠، وبما أن هذه النسبة تكون أكثر من الحد المرجو "مستوى المعنوية" والذي يكون ٠ / ٥، ولذلك ينبغي القول إنه لا يوجد فرق كبير بين الإجابات المعطاة للأسئلة الواردة في هذا الجدول، وبشكل عام، لم يتم تقييم هذا الكتاب على المستوى المرغوب فيه من حيث جاذبية المحتوى والمظهر.

إضافةً إلى الاهتمام بما يدفع التلاميذ إلى قراءة الكتاب فعلى هذا الأساس يجب أن ومشوّفاً؛ لأنّها «ضرورة لا بدّ منها، فيها تتحقّق فاعلية التّعليم جذّاباً غلافه يكون وبقاء أثره، كما أنّها تُثير اهتمام المتعلّمين وتزيد من فاعليتهم» (مذكور، ٢٠٠٨: ١٦٠).
يتعين القول بخصوص جاذبية تصميم غلاف هذا الكتاب أنّ اللونين الأزرق والبرتقالي هما اللونان الغالبان في تصميم الغلاف، وانطلاقاً من كون اللون الأزرق «يخصّ الانسان على توخي الدقة» (مقدسي، ١٩٩٣، ٥٥). يجب القول إنّ استخدام هذا اللون في تصميم الغلاف هذا، يؤدي إلى خلق حس الفضول لدى التلاميذ ويزيد من دقتهم وتركيزهم على المحتوى التعليمي. كما إنّ استخدام اللون البرتقالي يصاعد من حجم التأثير وقوة جذب غلاف الكتاب ويستدعي انتباه التلاميذ. ثمة نقطة أخرى ظاهرة بشكل جليّ في تصميم هذا الغلاف وهي اختيار صورة من كل درس وإدراجها في الغلاف حتّى تقدّم مشهداً كلياً للتلاميذ عن محتويات الكتاب، فعندما تقع أعينهم على الغلاف تتبلور لديهم رؤية عامة حول الموضوعات. وبما يخص جاذبية الصور الواردة في الجدول ينبغي الإذعان بأنّ أغلب الصور الموجودة في هذا الكتاب صوراً عادية لا تمتلك جاذبية كبيرة بالنسبة للتلاميذ في هذه المرحلة العمرية، وجاءت الصور المرتبطة بالدرسين الثالث والخامس فقط متناسبة بشكل كبير مع محتوى الدرس ممّا قد تشكّل سبباً يستحوذ على انتباه التلاميذ، وستأتي بعض هذه الصور فيما يلي:



(سازمان پژوهش و برنامه ریزی آموزشی، ١٤٠٠: ٤٩) (المصدر نفسه: ٢٥)

تشير دراسة صور الكتاب من جهة التناسب مع محتوياته إلى أنّه في كثير الأحيان اختير لكل درس صوراً متناسبة مع محتوياته، فأفضى هذا التناسب إلى تعاضم تركيز التلاميذ على محتوى الدرس، وفيما عدا الصور المرتبطة بالدرس الثالث «مطر السمك» والدرس الخامس «هذا خلق الله» الواردان أعلاه، ثمة تناسب كبير مع محتوى الدرس، ويمكن الإشارة إلى بعض الصور الأخرى من بينها؛ الصورة رقم ١ المرتبطة بالدرس الأول «ذاك هو الله»، والتي تتحدّث حول قدرة الله في الخلق وظواهر مثل الشجرة والليل. والصورة رقم ٢ المتعلقة بالدرس السادس «المعالم الخلابيّة» الدائرة حول الأماكن

التاريخية والثقافية في إيران، والصورة ٣ المرتبطة بالدرس السابع «صناعة النفط» حول استخراج النفط ونقله، وكذلك تستعرض الصورة رقم ٤ المرتبطة بالدرس الثامن «يا من في البحار عجائبه» معلومات حول الدلافين وأسماك القرش.



الصورة رقم ١

الصورة رقم ٢

الصورة رقم ٣

الصورة رقم ٤

لكن ينبغي الإشارة إلى كون الصور المرتبطة بالدرسين الثاني والرابع تبدو غير متناسبة مع محتوى الدرسين، وربما لهذا السبب قيّم بعض المعلمين مستوى تناسب صور الكتاب مع محتوى الدروس بالمتوسط أو المنخفض. وحول دور جاذبية محتوى الكتاب وتأثيرها في خلق محفز لدى التلاميذ ينبغي القول إن محتوى الدرس الثالث الذي يتمحور حول مطر السمك، والدرس الخامس الذي يتمحور حول الخصائص الفريدة والمثيرة للإعجاب لبعض الحيوانات، والدرس السادس الذي يعرف بعض الأماكن التاريخية والسياحية الإيرانية، والدرس الثامن الذي يطرح معلومات ممتعة حول حياة الدلافين وأسماك القرش، تمتعت هذه الدروس بجاذبية أكبر بما لديها من عرض الظواهر الواقعية والملموسة للواقع المحيط، بينما لم يُظهر التلاميذ رغبتهم وإعجابهم فيما يخص بقية الدروس.

الجدول رقم ٥: الخصائص العامة والمعلومات الخلفية في كتاب دليل المدرّس

بنود الاستبانة		جيد	متوسط	منخفض
١	كم كان تأثر "دليل المعلم" على معرفة المعلمين لأهداف الكتاب وطرق تدريسه معرفة كاملة؟	١٠٤	٣٤	١٠
		%٧١	%٢٣	%٤
٢	إلى أي مدى نشاهد الأجوبة الصحيحة أو الأجوبة المقترحة للتمارين في "دليل المعلم"؟	٧٠	٤٢	٣٨
		%٤٧	%٢٨	%٢٥
٣	إلى أي مدى يسهم "دليل المعلم" في طريقة استخدام الأساليب اللغوية والفنون البلاغية مما يؤدي إلى فهم النصوص؟	١٠٥	٣٤	١١
		%٧٠	%٢٣	%٧
٤	ما مدى اهتمام المؤلف بعرض قوائم المفردات ذات الجذور المشتركة في "دليل المعلم" لمعرفة الطلاب لها؟	٥٨	٤٤	٤٨
		%٣٩	%٢٩	%٣٢
المجموع		٣٣٩	١٥٤	١٠٧
		%٥٤	%٢٤	%١٨

وفقاً للبيانات الإحصائية في هذا الجدول، فإن خيار "جيد" بتوارد ٣٣٩ كان أكثر اختياراً وشكلاً ٥٦٪، لكن خيار "متوسط" لم يؤخذ في الاعتبار من قبل المعلمين وكان

يمثل ١٥٤ إجابة، أي ٢٦٪، وبالتالي، تم اختيار خيار "منخفض" ١٠٧ مرة ويمثل ١٨٪، مما يشير إلى تركيز المعلمين الكبير على خيار "جيد". وبعد إجراء اختبار "مربع كاي" للبيانات الواردة في هذا الجدول، تم الحصول على رقم ٠/٠٠٠. وبما أن هذه النسبة تكون أقل من الحد المرجو "مستوى المعنوية" والذي يكون ٠/٠٥، يجب أن يقال إن هذا الكتاب يحتوي على ميزات مرغوبة للغاية ويقدم معلومات أساسية مقبولة ويزود المعلمين بأساليب التدريس والقواعد وما إلى ذلك.

فبسبب ضرورة معرفة الأهداف التعليمية عند تخطيط البرامج التعليمية وتأليف الكتب البرامج التربوية أو المؤسسات أهداف الكتاب المدرسي بجودة تقويم المدرسية «يهتم ومن أهم الأهداف في تأليف الأهداف هذه تحقق درجة إلى المواد التعليمية إضافة كتب تعليم اللغة هو تقديم وتنمية كل المهارات اللغوية الأربع أي القراءة والاستماع والكتابة والتحدث» (الفوزان، ٢٠١١: ١٧٦). تتمثل الأهداف التعليمية لكتاب اللغة العربية للصف العاشر في «التعرف على اللغة العربية لاسيما المهارات اللغوية الأربعة المذكورة، طبعاً في حدود مساعدة التلميذ على فهم معاني آيات القرآن الكريم وكلام المعصومين والنصوص الدينية والثقافية الإسلامية، وأن تكون مؤثرة في تعزيز وتقوية لغته الفارسية وتسهم في فهم أفضل للغة والأدب الفارسي. كما تتمثل أحد أهداف هذا الكتاب في حوكمة استيعاب معنى النص واستخدام المفردات ومركزية النص عوض القاعدة المحورية.» (سازمان پژوهش و برنامه ریزی آموزشی، ١٣٩٥: المقدمة). ونقرأ في دليل المدرّس حول طرق تدريس كتاب العربية للصف العاشر أنه «أنصب الاهتمام بشكل أكبر في طرق تعليم اللغة العربية الحديثة على مهارات القراءة والاستماع والفهم؛ إذ يتعيّن على المعلم لتعزيز المهارات اللغوية خلال ممارسة التدريس استخدام القراءة السلسلة والسليمة، وترجمة الجمل من العربية إلى الفارسية، وتعلّم التعبيرات والمصطلحات على نطاق واسع وذات أهمية في اللغة العربية بغية تعزيز مهارة التحدث على شكل طرح سؤال وجواب بين المعلم والتلميذ أو بين التلاميذ أنفسهم. وحول مهارة الكتابة وانطلاقاً من التشابه الكبير بين الأبجدية الفارسية والعربية، يكفي الرجوع إلى وجوه التمايز والاختلافات الإملائية؛ على سبيل المثال كلمة «آية» تُكتب في الفارسية «آيه» أو «آيت». ولتعزيز مهارة القراءة يُشدد على أن تلاوة درس اللغة العربية تحظى بمكانة خاصّة، انطلاقاً من هذا الأمر يتعيّن على المعلم أن يتمتع بإمكانية القراءة الصحيحة والسلسلة حتى يسعه التعليم بما يتناسب مع نهج الأهداف ومبادئ البرنامج. ويجري

تعليم لفظ الحروف بشكل صحيح «ث، ح، ذ، ص، ض، ط، ظ، ع، ق، و». وحول طريقة تدريس الترجمة قيل «بالنظر إلى مكانة الترجمة الرفيعة في تعليم اللغة العربية، فمن الأمثل استخدام نماذج وطرق فاعلة في تعليم الترجمة، بحيث إن استخدام اللغة الفارسية أحياناً في تفهيم فنون الترجمة تكون ناجعة وفاعلة؛ مثل مقارنة أنواع الفعل في كلا اللغتين، وعليه تم إدراج قسم فن الترجمة بهدف تعليم المفاهيم الأساسية لفنون الترجمة في الكتب الدراسية» (المصدر نفسه: ٨).

وجاء بما يخص طريقة تدريس القواعد أنه «تدرس القواعد على نحوٍ يتمكن التلميذ من خلاله تحديدها في الجملة لا أن يطلب منه المعلم القيام بتطبيقها، كأن يقوم على سبيل المثال بتعريف الفعل الماضي المستمر. كما أنه من المثالي ربط قواعد اللغة العربية بقواعد اللغة الفارسية والاستشهاد بالأمثال والحكم. كذلك ينبغي أن توظف القواعد في خدمة فهم العبارات والنصوص؛ لأنّ منهج الكتب العربية الجديدة يقوم على أساس تنمية المهارات اللغوية الأربعة ومحورية النص؛ ويجب أن تساعد القاعدة في هذا الأمر الهام (سازمان پژوهش و برنامه ریزی آموزشی، ١٣٩٥: ٨-٩). وبخصوص موضوع طرح الإجابة الصحيحة أو الإجابة المقترحة على التمارين، يجب الإشارة إلى أنه قد ذُكرت إجابة صحيحة أو مقترحة لأقل من نصف تمارين الكتاب. وهذه المسألة تصدق حيال بعض التمارين المرتبطة بالترجمة؛ على سبيل المثال ذُكرت ترجمتان مقترحتان لكلام الإمام علي (ع) «مَنْ زَرَعَ الْعُدْوَانَ حَصَدَ الْخُسْرَانَ: ١) هر کسی دشمنی کاشت، زیان درو کرد ٢) هر کسی دشمنی بکارد، زیان درو می کند» (المصدر نفسه: ١٢٥).

إذا أردنا دراسة دور كتاب دليل المعلم في استخدام الأساليب اللغوية والفنون البلاغية، ينبغي الإشارة إلى الشروحات التي طُرحت حول استخدام البنى المختلفة لبعض الأفعال؛ على سبيل المثال جاء التالي حول استخدام فعل «استحجر»: «استَحَجَرَ: مانند سنگ شد، استَحَجَرَ الرَّجُلُ: آن مرد برای خود حجره ساخت، استَحَجَرَ عليه: بر او سرسخت شد» (المصدر نفسه: ١٥١) وانطلاقاً من أن أهداف تعليم كتاب اللغة العربية للصف العاشر تتمثل في التعرف على لغة القرآن، ذُكرت عبارات عديدة في كتاب دليل المعلم؛ على سبيل المثال تمّ استخدام آية قرآنية بعد العبارات الواردة بهدف المصادقة والتكميل. ممّا يعلّم التلاميذ بشكل جيد كيفية استخدام الآيات القرآنية لتأييد كلامهم عند الكتابة، وهذا يتعرفون على أحد الأساليب الجميلة والمتداولة في الكتابة بالعربية. وفي هذا السياق تُذكر عبارة «يؤكد القرآن الكريم على حرية العقيدة [لا

إكراه في الدين] (البقرة: ٢٥٦)، لا يجوز الإصرار على نقاط الخلاف وعلى العدوان؛ لأنه لا ينتفع به أحد، وعلى كل الناس أن يتعايشوا مع بعضهم تعايشاً سلمياً مع احتفاظ كل منهم بعقائده؛ لأنه [كل حزب بما لديهم فرحون] (الروم: ٣٢)" (سازمان پژوهش وبرنامه ریزی آموزشی، ١٣٩٥: ١٦٨) وهذه العبارات تهدف تعريف التلاميذ بالأساليب القرآنية في كتاباتهم. أو من خلال طرح بعض المصطلحات مثل «بعض... بعض» والتي يقابلها «يكديگر» في الفارسية (المصدر نفسه: ١٤٣) حيث يجري تعريف التلاميذ على هذا المصطلح المتداول، كما لا ينبغي أن ننسى أنه في كتاب دليل المعلم، فضلاً عن طرح الأفعال التي تملك جذراً مشتركاً، أُشير إلى بعض الأسماء التي تشترك بالجذر ذاته أيضاً من قبيل الكلمات الثلاثة «سَيَّاح، سائِحون، وَسُوح» والتي تعتبر كلها جمعاً لكلمة «سائح» (المصدر نفسه: ١٤٤)، فيجدر بالذكر أنه في كتاب دليل المعلم لم تُذكر الكلمات ذات الجذور المشتركة في جميع الدروس، بل في بعضها فقط.

الجدول رقم ٦: دليل طرق التدريس

بنود الاستبانة		جيد	متوسط	منخفض
١	إلى أي مدى يشمل "دليل المعلم" على تقنيات تساعد المعلمين على استدعاء معلومات قد تعلمها الطلاب من قبل؟	٩٥	٣٧	١٨
		%٦٣	%٢٥	%١٢
٢	إلى أي مدى تعرض في "دليل المعلم" أمثلة تساعد المعلمين على تعليم الطلاب كيفية قراءة النصوص ودراستها وكشف المفاهيم الرئيسة فيها؟	٦٥	٤٣	٢٢
		%٤٣	%٢٩	%٢٨
٣	كم نرى من طرق التدريس المقترحة والواضحة في "دليل المعلم"؟	٦٤	٦٢	٢٤
		%٤٣	%٤١	%١٦
المجموع		٢٢٤	١٢٢	٨٤
		%٥٠	%٣٢	%١٨

لاحظنا في الجدول (٦) أنه تم اختيار خيار "جيد" ٢٢٤ مرة، وهو ما يمثل ٥٠٪، وكان عدد المرات التي نظر فيها المعلمون في اختيار خيار "متوسط" ١٢٢ مرة، أي ما يعادل ٣٢٪، ولكن تم اختيار خيار "منخفض" ٨٤ مرة، وهو ما يمثل ١٨٪، وقد تم النظر فيه أقل من الخيارين السابقين من قبل المعلمين. وإن نتيجة اختبار "كاي المربع" للبيانات الواردة في هذا الجدول هي ٠/٠٠١، وبما أنها أقل من الحد المرجو "مستوى المعنوية" والذي يكون ٠/٠٥، فإنه يظهر أن هناك فرقاً كبيراً بين الاجابات الواردة في هذا الجدول، وقد قدم هذا الكتاب نصائح مفيدة، بما في ذلك طرق التدريس وكذلك قراءة النصوص وحفظها وتذكرها.

كما يتضح من بيانات الجدول، فيظهر نصف الإجابات على السؤال الأول احتواء كتاب

دليل المعلم على تقنيات تساعد المعلمين على استذكار التلاميذ معلوماتهم السابقة. وبعد دراسة كتاب دليل المعلم وما جاء فيه من التعريف ببعض الدروس وطرح طرق تدريسها، بدت أنه طلب من المعلمين أن يكلّفوا التلاميذ «بالقيام بواجب منزلي يشمل كتابة بعض الآيات القرآنية المشهورة والمتداولة على نطاق واسع والتي تتضمن مفردات شاهدها التلاميذ حتى الآن في الكتب العربية، أو إذا كان ثمة متسع من الوقت يطلب منهم إنجازها في الصف كتمرين» (سازمان پژوهش وبرنامه ريزى آموزشى، ١٣٩٥: ١٩٣، ١٩٢، ١٤٢، ٨٣، ٧٤، ٧٢)، وكلّ هذا بهدف استيعاب معلوماتهم السابقة.

تمثّل أحد الحلول المطروحة لتحقيق هذا الهدف في «ضرورة قيام التلاميذ بقراءة النصّ بصوت عالٍ» (المصدر نفسه: ١٣٩) وتمثّلت الحلول الأخرى التي تمّ طرحها لفهم معنى النصوص في «قيام التلاميذ بقراءة النصّ ضمن مجموعات، وبعد ذلك يتطوّر شخص من كل مجموعة ويجيب عن الأسئلة مع ذكر الدليل» (المصدر نفسه: ١٧٠). وكما يتضح لم تُطرح حلول كثيرة حول طريقة قراءة النصوص وفهم معناها من قبل التلاميذ في هذا الكتاب؛ فلذلك جاء أقل من نصف الإجابات على هذا السؤال «جيد». وحول طرح طرق تدريس المؤثرة والواضحة في كتاب دليل المعلم، ينبغي القول إنّه طُرحت عدة حلول عامة في هذا الكتاب وها هي: (١) يتعين على المعلم أن يكون قد مارس تدريس كتب اللغة العربية للصفوف السابع حتى التاسع أو قام بمطالعتها ودراستها بدقة، (٢) أن يكون قد أنهى دورة تعليمية توجيهية خلال عمله وأيضاً (٣) أن يكون قد درس كتاب دليل المعلم بشكل دقيق» (المصدر نفسه: ٦١)، وربما لهذا السبب فإن أكثر من نصف الإجابات المقدمة على هذا السؤال يرتبط بالخيارين «متوسط ومنخفض».

الجدول رقم ٧: التّارين والمصادر المكتملة

بنود الاستبانة		جيد	متوسط	منخفض
١	كم يساعد "دليل المعلم" على كيفية استخدام المصادر المكتملة لهذا الكتاب من الأقران المدعّمة والصّور و...؟	٦٩	٣٣	٣٨
		%٤٤	%٢٩	%٢٥
٢	كم يحتوي "دليل المعلم" على الأمثلة الكافية حول طريقة حلّ التمارين وقراءة المفردات الجديدة؟	٦٤	٥٦	٣٠
		%٤٣	%٣٧	%٢٠
٣	إلى أي مدى نشاهد في "دليل المعلم" تمارين مكتملة لتعليم القواعد؟	٥٦	٤٧	٤٧
		%٣٨	%٣١	%٣١
المجموع		١٨٩	١٣٦	١١٥
		%٤٢	%٣٣	%٢٥

حسب ما جاء في الجدول أنّ أعلى عدد للخيارات مرتبط بخيار "جيد"، والذي تم اختياره ١٨٩ مرة ويمثل ٤٢٪، ويأتي بعد ذلك خيار "متوسط"، والذي تم اختياره ١٤٦ مرة وتكون نسبته ٣٣٪، وأخيراً، يكون خيار "منخفض" مع تكرار اختياره لـ ١١٥ مرة، وهو متوسط ٢٥٪، حيث لم يلق اهتماماً من قبل المعلمين. وإنّ نتيجة اختبار "كاي المربع" للبيانات الواردة في هذا الجدول هي ٥٤١/٠، وبما أنّها أكثر من الحد المرجو "مستوى المعنوية" والذي يكون ٠/٠٥، يمكن القول إنّ هذا الكتاب لم يقدم للمعلمين طرقاً مناسبة لحل التمارين وأداء سائر الواجبات.

"بما أنّ الكتاب المدرسي هو مجرد وسيلة معيّنة من وسائل التعليم الأساسية، فيجب أن تكيّف مادته الدراسيّة مع قدرات التلاميذ والإمكانيات المتاحة بالمدرسة" (رضوان، ١٩٨٢: ٤٠٢) وتلائم الواقع الثقافي والاجتماعي لهم، "فأولئك الذين يعيشون في بيئة غنيّة ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً أو في أسرٍ توفّر فرص لمشاهدة الأفلام والصّور والمسرحيّات يختلفون في أوضاعهم وخبراتهم العامّة عن الذين يعيشون في بيئة لا تتوافر لهم فيها مثل هذه الفرص" (جلس، ٢٠٠٧: ١٠). يتعين القول حول طريقة استخدام المراجع التعليميّة المساعدة لتدريس كتاب اللغة العربيّة للصف العاشر في كتاب دليل المعلم، إنّّه قد أوصي في هذا الكتاب الاستفادة من الحزمة التعليميّة، وجاء حول تعريفها التالي «تشمل الحزمة التعليميّة النصوص والبرامج التعليميّة التي تطرح درس إنتاج في قوالب متنوّعة بهدف تحقيق الأهداف المتوخاة من المقرّر الدراسي، وتشتمل على كتاب مدرسي، دليل تدريس المعلم، برامج ومعاجم إلكترونيّة (نرم افزار بر فراز آسمان)، كتاب التمارين، كتاب ناطق، إعلان، بطاقة الاستدكار، باوربوينت، فلم، أنفوجرافيك، أدوات تعليميّة مساعدة، مدوّنات ومواقع» (سازمان پژوهش وبرنامه ريزي آموزشي، ١٣٩٥: ١٥٥، ١٤٢، ١٢٨، ١٢). وحول طريقة استخدام هذه المراجع، ينبغي القول إنّّه جاء في كتاب دليل المعلم توضيحٌ حول طريقة واحدة لاستخدام هذه الأدوات والمراجع، ألا وهي «طريقة العرض» والذي يقول في هذا الصدد: "يمكن استخدام طريقة العرض من أجل تعليم القواعد؛ حيث يشير المعلم على سبيل المثال إلى ما كُتب على السبورة ويقول: لأنني أجهل من كتب هذا، فأقول "كُتِبَ على اللّوح" وبعدها يسأل: من كَتَبَ هذا؟ وعندما يعرف، مثلاً يقول "كُتِبَ ناصرٌ على اللّوح" (المصدر نفسه: ١٩٤) وكما يتضح في هذا الكتاب فقد ذُكرت المصادر التعليميّة المساعدة وحسب، ولم تُوضّح طرق الاستخدام في سائر المراجع سوى في حالة واحدة فقط، ولهذا

السبب قيم أقل من نصف المعلمين كتاب دليل المعلم من جهة طرح طريقة استخدام المراجع المساعدة بأنه في الحد المطلوب. وفيما يتعلق بنماذج عديدة حول طريقة حل تمارين كتاب اللغة العربية للصف العاشر في كتاب دليل المعلم، أُشير إلى هذا الموضوع "إنه من الأمثل حل التمارين في الكتاب كي تعتاد عينا التلميذ على الإملاء والإعراب الصحيح في الكتاب المدرسي، ولا تعترضه مشكلة في القراءة" (سازمان پژوهش وبرنامه ريزى آموزشى، ١٣٩٥: ٨١)، كما أن أغلبية التمارين المطروحة في الصفحة ٨٢ من دليل المعلم، يوفر للمعلمين إمكانيةً أمثل لتهيئة عقل التلاميذ بغية حل التمارين. ناهيك أنه في الصفحات ١٢٤ إلى ١٢٩ في دليل المعلم أُشير إلى طرق حل التمارين، ولكن لا توجد أمثلة جديدة أو تمارين تكميلية بمعزل عن تمارين الكتاب حتى يطرحها المدرّس في الصف ويطلب من التلاميذ حلّها، ويمكن أن يكون هذا هو السبب الرئيس في أنه قد قيم أقل من نصف المدرّسين كتاب دليل المعلم من ناحية اشتماله على أمثلة كافية لحل تمارين الكتاب أو التمارين التكميلية، بالجيد.

الجدول رقم ٨: النصّ والمحتوى في كتاب دليل المدرّس

بنود الاستبانة		جيد	متوسط	منخفض
١	كم ينسجم محتوى "كتاب العربية للصف العاشر" مع الخطة التعليمية لهذا الكتاب وفقاً لما جاء في "دليل المعلم"؟	٧٨	٥٥	١٧
		%٥٢	%٣٧	%١١
٢	ما مدى ملائمة التصوص المعروضة مع أهداف الكتاب وفقاً لما جاء في "دليل المعلم"؟	٨٧	٤٨	١٥
		%٥٨	%٣٢	%١٠
٣	ما هو مستوى كتاب العربية من حيث الجودة والكفاءة للتدريس في هذا الصف وفقاً لما جاء في "دليل المعلم"؟	٩٣	٤٥	١٢
		%٦٢	%٣٠	%٨
٤	إلى أي مدى يخلو كتاب العربية من المحتوى غير المناسب؟	١٢٢	١٩	٩
		%٨١	%١٣	%٦
٥	إلى أي مدى تكون الأمثلة الواردة في كتاب العربية سهلة وواضحة وفقاً لما جاء في "دليل المعلم"؟	١٠٩	٣٩	٢
		%٧٣	%٢٦	%١
٦	كم يشاقق الطلّاب لقراءة التصوص المختارة وفقاً لما جاء في "دليل المعلم"؟	٨٤	٤٤	٢٠
		%٥٦	%٣١	%١٣
٧	إلى أي مدى تتلائم محتويات كتاب العربية لما يحتاج إليه الطلّاب في تعليم اللغة العربية كلغةٍ أجنبية وفقاً لما جاء في "دليل المعلم"؟	٨٥	٣٩	٢٦
		%٥٧	%٢٦	%١٧
٨	إلى أي مدى يتسم مستوى كتاب العربية و"دليل المعلم" بالجودة والكفاءة؟	٩٥	٥٠	٥
		%٦٢	%٣٣	%٣
٩	إلى أي مدى يكون المعلّمون على المستوى اللغوي المطلوب لتدريس كتاب العربية؟	١١٠	٣٣	٧
		%٧٣	%٢٢	%٥
المجموع		٨٦٣	٣٧٤	١١٣
		%٦٢	%٢٨	%٨

يسجل الجدول أعلاه أنه كان خيار "جيد" هو الأكثر اختياراً بين باقي الخيارات، حيث تم اختياره ٨٦٣ مرة ويمثل ٦٤٪، بينما تم اختيار خيار "متوسط" ٣٧٤ مرة، وهو ما يعادل ٢٨٪، ولكن خيار "منخفض" لم يؤخذ في الاعتبار من قبل المعلمين، لذا فإن عدد مرات اختيار هذا الخيار كانت ١١٣ مرة وهو ٨٪، ولأن نتيجة اختبار "كاي المربع" للبيانات الواردة في هذا الجدول هي ٠/٠٠٠، وبما أنّها أقل من الحد المرجو "مستوى المعنوية" والذي يكون ٠/٠٥، ينبغي القول إنّ محتوى الكتاب المعني تم تقييمه من حيث الأهداف العامة، واتضح أنّها تتلائم مع تلك الأهداف المذكورة في دليل المعلم. في مجال أهداف كتاب اللغة العربية للصف العاشر في كتاب دليل المعلم يمكن القول إنّ «تتمثل أحد أهداف هذا الكتاب في احتوائه على قرابة ١٢٠٠ كلمة شائعة في اللغة العربية (سازمان پژوهش و برنامه ریزی آموزشی، ١٣٩٥: المقدمة). كما أنّه «يهدف كتاب اللغة العربية للصف العاشر إلى تمكّن التلميذ من القراءة بشكل صحيح وفهم المعنى الفارسي للعبارة العربية» (المصدر نفسه: ٧). وكذلك «تعليم المهارات اللغوية لاسيما المكاملة» (المصدر نفسه: ٦٠).

بعد دراسة كتاب اللغة العربية للصف العاشر تحصلت نتيجة مفادها أنه اختيرت نصوص الدروس على نحو يتعلم فيها التلاميذ مفردات جديدة، حيث إنّ عرض قائمة الكلمات في نهاية كل درس وكذلك تحديد الألفاظ والمصطلحات الجديدة في النص بلون مختلف يدلّ على صدق هذا الكلام؛ إذ بذل مجموعة المؤلفين جهوداً حثيثة في وضع التمارين، وطلبوا من التلاميذ ترجمة المفردات والعبارات في أكثر التمارين، ويمكن القول في هذا الصدد إنّهم تمّ تحقيق الهدفين بشكل جيّد.

من الجدير بالذكر أنّه أُدرج في كل درس من كتاب اللغة العربية حوار، وطلب من التلاميذ إجراء حوار شبيه به في الصّف ضمن مجموعات مكونة من شخصين (سازمان پژوهش و برنامه ریزی آموزشی، ١٤٠٠: ٩٢-٧٨-٦٧-٥٣-٤٠-٣٠-١٧-٥) وهذا الأمر يفضي إلى التعلم وتعزيز مهارة المكاملة لدى التلاميذ. لكن لا ينبغي نسيان أنه لم تُطرح في هذا الكتاب طرقٌ لتعزيز مهارة الاستماع والقراءة والكتابة، ولم يتم في التمارين إنجاز واجب لاختبار هذه المهارات الثلاث وربما يكون هذا سبباً في تقويم نصف المعلمين فقط لتناسب كتاب اللغة العربية للصف العاشر مع الخطة التعليمية له بالمستوى الجيد وحسب. لكن حول تضمن هذا الكتاب لمحتوى غير مناسب، يتعين القول إنّ لا يوجد أي محتوى غير مناسب أو غير أخلاقي، وربّما يكون مجموعة

المعلمين الذين وقع اختيارهم على خيار «متوسط» أو «منخفض» في السؤال الرابع، توقعوا أن تكون كافة النصوص والتمارين عبارة عن مختارات من آيات القرآن، حتى يكون محتوى وعنوان الكتاب يعني «العربية لغة القرآن» متناسباً مئة في المئة. وفي مجال سهولة الأمثلة المطروحة نرى أنه قد أدرج مجموعة المؤلفين أمثلة بسيطة وواضحة في الصفحات المتعلقة بموجز الدروس حتى يتمكن التلاميذ من تعلم القواعد بسهولة، وبالتالي يستخدمونها في ترجمة نص الدرس وحل التمارين بشكل جيد؛ على سبيل المثال قد ذُكرت أفعال بسيطة في تدريس أبواب المزيد الثلاثي؛ نحو «استرجع، اشتغل، انفتح وتخرّج» (سازمان پژوهش و برنامه ریزی آموزشی، ١٤٠٠: ٢٨) أو في تدريس الفعل اللازم والمتعدي ذُكرت عبارات قصيرة وسهلة مثل «رجع جواد» و«أرسل جواد رسالة» (المصدر نفسه: ٢٩) أو أثناء تعليم الجمل الفعلية والاسمية ذكر مثالان بسيطان هما جملة «يغفر الله الذنوب» كجملة فعلية، وجملة «الله يغفر» كجملة اسمية (المصدر نفسه: ٥١). وجاءت باقي الدروس على هذا المنوال، فيمكن القول إن المحتوى التعليمي للكتاب تدرّج من السهل إلى الصعب.

والآن إذا أردنا إبداء رأينا حول رغبة التلاميذ حيال قراءة نصوص الكتاب، ينبغي أن نقول - وفق الأقوال التي نقلها المعلمون عن التلاميذ - إن أكثرهم أقرّوا أنّ مجموعة نصوص الكتاب التي تناولت دراسة الظواهر الخارقة مثل «مطر السمك» أو تشرح أجسام الحيوانات... هي التي اجتذبتهم واسترعت اهتمامهم، وأن دروساً مثل «التعایش السلمي» لم تستحوذ على اهتمامهم كثيراً؛ لأنهم يعرفون ماهي رسالة هذه الدروس، وليس من المفترض أن يتعلموا موضوعاً جديداً. على كل حال، إن كتاب اللغة العربية للصف العاشر يعزز مهارتي الترجمة والحوار بالعربية، بيد أنه لا يتضمن حلولاً وتمارين من أجل تعزيز مهارات الاستماع والمكاملة والكتابة بالعربية، وعليه كما تشير البيانات المرتبطة بالسؤال السابع في الجدول، فإن محتواه لا يتناسب كثيراً مع احتياجات التلاميذ في تعلم لغة جديدة، لكن بشكل عام يمكن القول إن المعلمين الذين درّسوا اللغة العربية للصف العاشر وأجابوا عن هذه الاستبانة، أقرّوا أنه عندما درّسوا اللغة العربية للمرحلة الثانوية الأولى خلال السنوات السابقة، كانوا يتمتعون بمعرفة لغوية كبيرة ولم تعترضهم أية مشكلة تُذكر في تدريس نصوص كتاب اللغة العربية للصف العاشر، إلا أنه في بعض الأحيان كان التلاميذ يطرحون عليهم أسئلة حول الحروف التي تشكل بعض المفردات، وفي بعض الحالات كان يتعين عليهم

الرجوع إلى المعاجم اللغوية.

الاستنتاج والمناقشة

السؤال الأول: كيف يكون عرض المحتوى في كتاب اللغة العربية للصف العاشر؟

حسب تقديرات عينة البحث لقد تمّ عرض المحتوى التعليمي في كتاب اللغة العربية للصف العاشر بصورة مطلوبة ومؤثرة؛ حيث إنّ تناول الموضوعات المستقاة من الحقائق الثقافية والاجتماعية للتلاميذ في الكتاب يؤديّ إلى جودة عرض المحتوى فيه وحول علاقة مدى تأثير المحتوى في تحفيز التلاميذ على التفكير الانتقادي، يمكن القول إنّ تخصيص القسم الأكبر من محتوى هذا الكتاب لمقولة الخلقه وذكر نماذج متعددة من عجائب الخلق، يشكل دافعاً جيداً ليولي التلاميذ مسألة التدبّر في ظواهر الخلقه بالغ الاهتمام، ويسعوا وراء كشف التباينات وأوجه التمايز بين المخلوقات. يجدر بالذكر أنّ استخدام فعل الأمر والجمل الاستفهامية في تلك المجموعة من العبارات التي تطرقت إلى مقولة الخلقه، يشكّل سبباً جلياً لتحفيز التلاميذ على التفكير الانتقادي وهذا ممّا يؤديّ إلى إنجاز الأهداف التعليمية للمحتوى في هذا الكتاب.

السؤال الثاني: كيف يتمّ تقويم النصوص الواردة في الكتاب المذكور من ناحية الموضوعات والأساليب الأدبية؟

كانت كمية استخدام الفنون الأدبية والأساليب اللغوية في الكتاب في حدوده المتوسطة وانطلاقاً من أنّ تعليم الفنون الأدبية والأساليب اللغوية ليس من أهداف هذا الكتاب، فقد ركّز المؤلفون أيضاً خلال تدوين محتوى الكتاب على المفاهيم تركيزاً عالياً، بينما حظي موضوع استخدام الأساليب اللغوية بالدرجة الثانية من اهتمامهم. أضف على هذا أنّ عرض الصّور كان جيّداً جداً حتى أنّ بعض التلاميذ بعد قراءة بعض الدروس نحو "مطر السمك" والاطلاع على الصّور المرفقة بها، عكفوا بأنفسهم على البحث في الإنترنت حول صور ترتبط بهذه الموضوعات.

السؤال الثالث: إلى أية درجة تناسب كمية تمارين ذلك الكتاب وكيفية الأهداف التعليمية المذكورة في دليل المدرّس؟

بما أنه يرتبط أكثر من نصف تمارين الدروس بتطبيق القواعد النحوية التي تم عرضها في الكتاب وترجمة الألفاظ والعبارات، يمكن القول إن الكمية مقبولة وجزء كبير منها يهدف إلى تقوية مهارة الترجمة لدى الطلاب، ولكن لا توجد تمارين كافية لتعزيز مهارات الاستماع، والقراءة والكتابة في هذا الكتاب إلا الحوار الموجود في أي درس، وانطلاقاً من كون إيجاد موضوع مشابه للحوارات المذكورة في هذه الصفحات وكذلك التدرب عليها وتعلمها بشكل دقيق، يستغرق وقتاً طويلاً، ويستهدف مهارات التلاميذ اللغوية من بينها مهاراتهم في الاستماع والتكلم، وبالنظر إلى أن هذه التمارين تقتضي أن يراعي التلاميذ قواعد الصرف والنحو في جملهم، يمكن القول إن وجود هذا النوع من التمارين والحالات المشابهة لها يكون من نقاط قوته التي أخذها المعلمون جيداً بعين الاعتبار أيضاً.

السؤال الرابع: ما مدى قيمة دليل المعلم من ناحية طرح طرق التدريس وحل التمارين؟

بالنسبة لهذا السؤال يجب القول إنه قليلاً ما نرى طرق التدريس الواضحة وأجوبة التمارين في كتاب دليل المعلم؛ إذ ذكرت ثلاثة طرق في هذا الكتاب، لكنها جاءت بشكلٍ عمومي وبلا إيضاح وقد ذكرناها في طيات البحث، وملخص القول إنه يتمتع كتاب اللغة العربية للصف العاشر بمستوى متوسط بالنظر إلى ما أدرج في كتاب دليل المعلم، إلا في حال إصلاح أوجه النقص المشار إليها.

بعد مقارنة نتائج هذه المقالة بنتائج بحث زارع وكارگر (١٣٩٧)، تم الاستنتاج بأن هذين الباحثين وصلاً إلى أن تمارين كتاب اللغة العربية للصف العاشر تركز على مستوى «الفهم والاستيعاب». وبعد إلقاء نظرة على تقييم التمارين في هذا الكتاب وفق استبانة اسكرسو، تبين أنه بما أن معظم التمارين في هذا الكتاب تدور حول محوري الترجمة واستخدام القواعد، فإذا أردنا التحقق من هذه التمارين بناءً على المستويات المعرفية لتصنيف «بلوم»، علينا القول إن التمارين المتعلقة بترجمة العبارات توضع تحت مستوى «الفهم والاستيعاب»، وتندرج التمارين المتعلقة بتطبيق القواعد الواردة في هذا الكتاب تحت مستوى «التطبيق»، وباختصار فإن نتائج البحث الحالي تتماشى مع نتائج مقالة زارع وكارگر من جهة وتختلف عنها من جهة أخرى.

التوصيات

- يوصى إدراج قرص مدمج CD إلى جانب هذا الكتاب المدرسي لتعليم وتعزيز مهارة الاستماع، وعرض تمارين أكثر في الكتاب لتعزيز مهارة القراءة والكتابة حتى يؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة منه بالشكل المطلوب.
- يمكن إدراج نماذج حل تمارين كتاب العربية للصف العاشر في دليل المعلم لاسيما تمارين الاستيعاب، وكذلك إدراج عدة تمارين مكتملة في مجال تعليم القواعد وتطبيقها وجعلها في متناول يد المعلمين حتى يعطونها في الصف.
- إدراج طرق التدريس المطروحة في دليل المدرس واضحة ودقيقة؛ سواء في عرض النصوص والمفردات أو في تدريس القواعد.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم. ZZ.

الخليفة، حسن جعفر، (٢٠٠٥). المنهج المدرسي المعاصر. الرياض: مكتبة الرشد.

حلس، داود درويش، (٢٠٠٧). معايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا. غزة: الجامعة الإسلامية.

دمعة، مجيد إبراهيم، ومحمد منير مرسى، (١٩٨٢). الكتاب المدرسي ومدى ملاءمته لعمليتي التعليم والتعلم في المرحلة الابتدائية. تونس: جامعة الدول العربية.

رشیدی، ناصر. (١٣٨٨). "چهارچوبی جامع برای ارزیابی کتب درسی دانشگاہی". فصلنامه عیار. شماره ٢٢. ص ٢١ - ٣٦.

رضوان، أبو الفتوح وآخرون، (١٩٨٢). الكتاب المدرسي: فلسفته وتقويمه واستخدامه. القاهرة: مكتبة الأنجلو.

سازمان پژوهش و برنامه ریزی آموزشی، (١٣٩٥). كتاب معلم عربی زبان قرآن (٢) پایهی دهم دورهی دوم متوسطه - ١١٠٣٦٩. چاپ اول. تهران: شرکت چاپ و نشر کتابهای درسی

ايران.

سازمان پژوهش و برنامه ریزی آموزشی، (١٤٠٠ ه.ش). عربی زبان قرآن (١) - پایه دهم دورهی دوم متوسطه ١١٠٢٠٧. تهران: دفتر تألیف کتابهای درسی عمومی و متوسطه نظری.

شحاتة، حسن، (٢٠٠٣). المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق. القاهرة: الدار العربية للكتاب.

طعيمة، رشدي، (٢٠٠٥). الأنشطة اللغوية: أنواعها، معاييرها، استخداماتها. القاهرة: دار الكتاب الجامعي.

العوفي، رابح بن عبدالله، (١٤٣٥ - ١٤٣٦). تقييم كتاب دروس في القراءة للمستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في ضوء معايير الكتاب المدرسي الجيد. رسالة الماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الفوزان، إبراهيم، (٢٠١١). إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها. الرياض: مكتبة العربية للجميع.

قراگزلو فرهاد، زهرا و همکاران. (١٣٩٦). "نقد و ارزیابی کتاب های درسی پرکاربرد دانشگاهی رشته علوم ارتباطات بر اساس استانداردهای کتاب درسی دانشگاهی". مجموعه مقالات اولین همایش ملی نقد متون و کتب علوم انسانی. ص ٢٣٥ - ٢٥٥.

مدكور، علي أحمد، (٢٠٠٨). تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق. الطبعة الأولى. عمان: دار المسيرة.

مرعى، توفيق و محمود الحيلة، (٢٠٠٤). المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها، عمان: دار المسيرة.

مقدسى، حميد، (١٣٧٢). روان شناسی هنر برای کودکان عادى و استثنائى. تهران: چاپار فرزندگان.

Mckay, S. L (2003). "Toward an appropriate EIL pedagogy: Re-examining common ELT assumptions". **International Journal of Applied Linguistics**. Vol.13. No 1. p 1-22.

Radić-bojanić b biljana & jagoda p topalov (2016) , textbooks in the

efl classroom: defining. assessing and analyzing - review paper. p 137 - 153.

Şahin, Senem (2020). "Developing a Checklist for English Language Teaching Course book Analysis", **International Journal of Education and Research**. Vol 8. No 1. p 107 - 120.

Tomlinson, Brian, (2003). *Developing Material for Language Teaching*. second edition. London: Bloomsbury Academic publication.

ارزیابی کتاب عربی پایه دهم دوره متوسطه دوم بر اساس پرسش‌نامه «اسکرسو»

فاطمه جمشیدی*^۱، علی بیانلو^۲

۱- دانش‌آموخته‌ی دکتری زبان و ادبیات عربی، دانشگاه یزد، ایران.

۲- دانشیار زبان و ادبیات عربی دانشگاه یزد، ایران.

چکیده

یکی از اقدامات بسیار مهم و مؤثر در حوزه آموزش زبان عربی به غیرعربی‌زبانان، ارزیابی کتاب‌های درسی است و بهتر است که این اقدام با تکیه بر پرسش‌نامه‌های استاندارد صورت گیرد. پژوهش حاضر از نوع کمی - کیفی است و با استناد به پرسش‌نامه «اسکرسو» (۱۹۹۱) صورت گرفته است. این پرسش‌نامه مخصوص ارزیابی آن دسته از کتاب‌های درسی است که به همراه خود یک کتاب راهنمای معلم نیز دارند. نگارندگان در این پژوهش، به بررسی کتاب عربی پایه دهم، که در مدارس ایران تدریس می‌شود، و نیز کتاب راهنمای معلم آن پرداختند. داده‌های این پژوهش که برگرفته از آرای ۱۵۰ معلم عربی است، نشان می‌دهد که متون درسی ارائه شده در کتاب عربی پایه دهم، هم از جهت موضوع و هم از جهت اسلوب‌های ادبی، به صورت مناسب و مطلوب ارائه شده است؛ اما تمرین‌ها بیشتر به تقویت مهارت ترجمه و کمی هم مکالمه کمک می‌کند و در رشد مهارت شنیدن، خواندن و نوشتن نقشی ندارد؛ ضمن اینکه فقدان شیوه‌های متنوع تدریس و نیز حل تمرین، یک ایراد اساسی در کتاب راهنمای معلم است.

واژگان کلیدی: ارزیابی کتاب درسی، پرسش‌نامه «اسکرسو»، کتاب عربی پایه دهم، کتاب راهنمای معلم.

Assessment of the second intermediate level Arabic language book according to “Skierso” Questionnaire

Fatemeh Jamshidi*¹, Ali Bayanlou²

1. Ph.D. Graduate of Arabic Language and Literature, Yazd University, Yazd, Iran
2. Associate Professor, Department of Languages and Literature, Yazd University, Yazd, Iran

Abstract

One of the most important and effective measures in teaching Arabic language to non-Arabic speakers is the assessment of textbooks, and it is better to rely on a standard questionnaire. The present study is a quantitative–qualitative research and it has been done on “Skierso, 1991” Questionnaire. The questionnaire is designed to assess the textbooks which accompany the teacher’s guide book. In this study, we will investigate the Arabic language book, which is taught in Iranian schools as well as its teacher’s guide book. The study data, which was collected according to 150 Arabic language teachers’ opinions, shows that the textbooks presented in the 10th level Arabic language book is appropriate topically as well as from a literary point of view. However, the practice mainly helps improve translation skills and conversation to some extent, while it does not play a role in developing fluency in reading and writing skills. The teacher’s guide book has also a fundamental drawback as it lacks a variety of teaching methods as well as solving exercises.

Keywords: book assessment, Skierso Questionnaire, Arabic language book, teacher guide book.

* Corresponding author: f.jamshidi1364@gmail.com